المصليات المكشوفة بالهند حتى نهاية العصر المغولي

د/ محمود أحمد محمد إمام

مدرس بكلية الآثار جامعة عين شمس

Mahmoud.ahmed@arch.asu.edu.eg

ملخص البحث

اهتمَّ الباحثون ودارسو العمارة الإسلامية بشبه القارة الهندية، فدرسوا القلاع والمساجد الجامعة وقباب الدفن وغيرها، إلا أن هناك ظاهرة معمارية تكررت في أمثلة قليلة في شبه القارة الهندية (وهي منشآت تعرف كما ورد في نصوص التأسيس بـ نمازگاه– عيدگاه)، ويمكن أن يطلق عليها المصليات المكشوفة، إذ تعتمد كتلتها البنائية على جدار قبلة فقط، وبعض العناصر المعمارية الأخرى بدون أي أسقف، وكان السبب في قلة الكتابات عن هذا النوع من المنشآت هو التباعد الجغرافي بين أمثلتها، وكذلك الاعتماد على سجلات الآثار الهندية التي اعتبرتها مساجد متهدمة. ومع تكرار هذا النمط وملاحظته تبين أنها لم تكن مساجد متهدمة، بل هي ظاهرة معمارية فريدة تعكسها العمارة الإسلامية في الهند في عصر السلاطين وعصر المغول، وكانت لها دورًا مهما ليس فقط على المستوى الاجتماعي، بل على المستوى السياسي والديني كذلك، واستخدمت هذه الأبنية في كثير من الوظائف خاصة صلاة العيد ومصليات الجنائز والاستسقاء. وغير ذلك من الوظائف الأخرى. وقد أحصى الباحث عدد ست عشرة مصلًّى، ستهتم الدراسة بتحليلها ووصفها والتعرف على سماتهم المعمارية، والوقوف على وظائفها بالاعتماد على ما ورد في النصوص التأسيسية، والمصادر التاريخية.

كلمات مفتاحية: (مصلًّى– عيدگاه– مصلًّى جنائز– الهند– عمارة– نمازگاه)

Abstract

Open Musalla (Namazgah) in India till the end of Mughal period

Researchers and scholars of Islamic architecture in the Indian subcontinent paid attention to studying castles, mosques, burial domes, etc., but none of them paid attention to an architectural phenomenon that was repeated in a few examples in the Indian subcontinent. They can be called open Musalla, as its architecture design depends only on a Qibla wall, and some other architectural elements without any domes, vaults, or roofs. The reason for this was the geographical distance between its examples, as well as the reliance on records of Indian antiquities, which it considered destroyed mosques.

And With the repetition and observation of these Musalla examples, it became clear that they were not ruined mosques, but rather a unique architectural phenomenon that was reflected in Islamic architecture in India during the Sultans and Mughals periods. It had an important role not only on the social level, but also had a prominent role on the political and religious level. The researcher counted fourteen Musalla, and the study will focus on analysing and describing them, identifying their architectural features, and examining their functions based on what was mentioned in the founding texts and historical sources.

Key words (Musalla, Idgah, Funeral Musalla, India, Architecture, Namazgah)

مقدمة

تعكس العمارة الإسلامية في الهند أنماطًا فريدة ومتنوعة للأبنية الدينية خلال العصر الإسلامي، تتنوع ما بين المساجد، المدارس والخانقاوات. وقد اختلفت طرزها البنائية والفنية باختلاف الحقب الزمنية، وكذلك البيئة الجغرافية لأقاليم شبه القارة الهندية. ووجد في الوقت نفسه عدد من الأبنية لم يتفق الباحثون على اصطلاح تسميتها؛ فمنهم من أطلق عليها مسجدًا أو مسجدًا متهدمًا، ومنهم من أطلق عليها مصلًّى للعيد (عيدگاه). وذلك بسبب ندرة أمثلتها والتباعد الجغرافي بين كل بناء وآخر. يضاف إلى ذلك عدم اتفاق النصوص التأسيسية المكتشفة بهذه الأبنية على تسمية اصطلاحية لها.

ومما يدفعنا إلى التساؤل أنه في ضوء الأمثلة موضوع الدراسة يلاحظ ارتباط هذه المصليات المكشوفة بوجود المجمعات الجنائزية في بعض الأمثلة من جانب، ووجودها بوصفها بناءً مستقلًا من جانب ثانٍ، ووجود منبر ومئذنة من جانب ثالث في بعض الأمثلة الأخرى، وغيرها من الأمثلة التي وجدت داخل المدن وخارجها. وهو ما شكل دافعًا للتساؤل عن طبيعة هذا البناء، ودوره في المجتمع الإسلامي، هل هو مصلًّى جنازة أو هو مصلًّى لصلاة العيد؟. أو أن هناك أي وظائف أخرى، يضاف إلى ذلك محاولة الوقوف على أي إشارة في المصادر التاريخية ترتبط باستخدام هذا النوع من الأبنية. لتوضيح مدى ارتباطها ودورها بالمجتمع الإسلامي بشبه القارة الهندية، في ضوء اقتصار الإشارة إلى بعضها في قوائم إدارة المنشآت الآثرية الهندية على أنها مسجد، بل عدها بعضهم مسجدًا لم يتبقى منه إلا جدار القبلة.

وكان ملاحظة تكرار هذا الشكل البنائي في الوقت نفسه بعدد ست عشرة مصلًّى وتشابه سماتها المعمارية، دافعا لتتبع ورصدها وعمل دراسة ميدانية لها، على الرغم من التباعد الجغرافي بين أمثلة هذه الأبنية، فضلا عن أن غالبية الأمثلة لم تدرج في أي مرجع متخصص، ولم ترصد لها أية محاولات للرفع المعماري، كما أن بعضها غير

مسجل في قائمة الآثار بإدارة الآثار الهندية١، على الرغم من أن هذه الأبنية ربما تعبر عن نوع فريد من الأبنية الدينية الإسلامية في الهند. ومما يجدر ذكره أن الدراسة ستعتمد بشكل أساسي على الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث لهذه الأمثلة، فضلا عن المصادر الأوردية والفارسية التي وردت بين ثنايها أي إشارة ترتبط بالأبنية موضوع الدراسة. ويلاحظ أنه في ضوء المراجع المتخصصة في العمارة الإسلامية بالهند لم يخصص أي منهم في ضوء ما اطلع عليه الباحث دراسة خاصة بعمارة مصليات نماز گاه أو مصليات الأعياد، بشكل مباشر بل أدرج بعضهم هذه الأبنية على أنها مساجد متهدمة. ومنها ما أدرجه "كوميسرات" عن مصليات إقليم الكجرات، واقتصرت إشارته على إدراج النص التأسيسي الخاص بمصلًى باروتش وكذلك مصلًى كامباي.

Commissariat, a History of Gujarat including A Survey of its Chief Architectural Monuments and Inscriptions, London, 1938.

كما أدرج كذلك مات إشارة إلى مصليات العيد في مدينة بيجابور ومدينة گولكنده ضمن أمثلة العمارة الإسلامية في الدكن.

M. S. MATE, Islamic architecture of Deccan, Bulletin of the Deccan College Post-Graduate and Research Institute , 1963, Vol. 22 (1963)

وكذلك ناث الذي استعرضت دراسته الموسوعية العمارة الإسلامية في عصري السلاطين والعصر المغولي، إلا أنه لم يدرج إلا إشاره لبعض هذه المصليات على أنها مساجد متهدمة.

Nath, R. History of Sultanate Architecture. Delhi: Abhinav Publications, 1978

Nath, R. History of Mughal architecture, Abhinav Publications, Delhi, 2005.

وقد استعرض جاديش براشاد العمارة الإسلامية في إقليم هريانا متضمنا إشارات مختصرة عن مصليات هريانا على أنها مدافن.

Jagdish Parshad, Medieval Monuments in india, A Historical and Architectural study in Harana, agam kala Prakashan, Delhi, 2011.

أما الدراسات العربية فلم يتعرض الباحثون لمصليات نمازگاه في الهند في ما اطلع عليه الباحث حتى الآن، لكن يجدر الإشارة إلى بحث ألقاه الأستاذ الدكتور محمد عبد الحفيظ بعنوان: "الضوابط الفقهية لعمارة مصليات الأعياد دراسة تطبيقية على نماذج مختارة من مصليات الأعياد في العالم الإسلامي". وذلك في ندوة عمارة المساجد وأثرها في التطور الاقتصادي والاجتماعي بجامعة الإسكندرية في ٢٩ يونيو ٢٠٢٢م. وهي الدراسة غير منشورة حتى الآن. وهناك دراسة لمحمد أحمد عبد الرحمن عنب بعنوان الملامح العمرانية والمعمارية لمصليات الأعياد،

ركز فيها الباحث على مصليات الأعياد في مصر واليمن. ولم يلقي الضوء على مصليات نمازگاه بالهند إلا بالمقارنة مع ثلاثة أمثلة فقط بدون التطرق لدراستها بشكل مباشر.

محمد أحمد عبد الرحمن عنب، الملامح العمرانية والمعمارية لمصليات الأعياد، مجلة البحوث والدراسات الآثرية، العدد الرابع، مارس ٢٠١٩م.

شكل (١) شكل توضيحي لمواقع المصليات موضوع الدراسة من شبه القاره الهندية. رسم الباحث

أولا: الدراسة الوصفية:

اتسمت الأبنية موضوع الدراسة بالندرة فلم تكن ظاهرة معمارية ملازمة لبناء المدن الإسلامية ومنشآتها في شبه القاره الهندية (شكل١). وقد تبين وجود عدد (١٤) مصلًّى مكشوفًا تتوزع في شبه القاره الهندية، منها:

١- (٤) **مصلًّيات في دهلي.**
٢- (٥) **مصلًّيات في إقليم هريانا.**
٣- (١) **مصلًّى واحد في إقليم أوتار براديش.**
٤- (٣) **مصلًّى واحد في إقليم تيلنجانا.**
٥- (٣) **مصلًّيات في إقليم الكجرات.**

وهذه الأمثلة هي الإحصاء الميداني للمصليات الباقية حتى الآن، والتي تمكن الباحث من إجراء دراسة ميدانية لها، إلا أننا نستشف من المصادر التاريخية والنصوص التذكارية المتبقية، وجود أمثلة أخرى من المصليات المكشوفة، إلا أنها لم تصلنا، وفي ما يأتي وصف لأمثلة مختارة منها:

١- مصليات دهلي٢ المكشوفة:(أشكال ٢-٤) (لوحات ١- ٩)

وجدت منها أربع مصليات في دهلي، منها مصليان في دير بارك بالقرب من حوض خاص٣، ومصلًّى مجهول يقع خلف جامع قوة الإسلام. ومصلًّى جانباناه، ولم تكن هذه المصليات في نطاق عمراني واحد بمدينة دهلي، بل توزعت هذه المصليات بحسب التوزيع الجغرافي للمدن التاريخية المكونة لمدينة دهلي الحالية. وفي ما يلي وصف لأمثلة مختارة منها:

مصلًّى مجاور لجامع قوة الإسلام[٤]

الموقع: مدينة راي باتهورا (دهلي القديمة) منطقة جامع قطب منار

المنشئ: غير معلوم

التاريخ: ربما ينسب إلى عهد السلطان علاء الدين خلجي (٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م - ٧١٥هـ/ ١٣١٦م[٥]

الوصف:

يقع البناء في الجانب الجنوبي من جامع قوة الإسلام في مدينة دهلي، أمام بوابة علاء الدين خلجي (٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م – ٧١٥هـ/ ١٣١٦م٦ التي أضافها لجامع قطب منار في مرحلة تجديد الجامع في عهد السلطان علاء الدين خلجي (٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م – ٧١٥هـ/ ١٣١٦م، ولم يعثر بالمصلًّى على أي نصوص تأسيسية للاستدلال على منشئ هذا البناء.

ويتألف المصلًّى من رصيف مرتفع بمقدار ١.٣٠م عن مستوى الأرض الحالية، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة ١٤م × ١٢م يتقدمها من الجهة الشرقية درج مزدوج يتوسط الجانب الشرقي من مساحة الرصيف، ويبلغ عرض الدرج ١.٨٠سم ويصعد للمصلًّى من خلال أربع درجات من كل جانب، وقد شيد البناء من قطع أحجار غير منتظمة الشكل بفواصل بينية كبيرة نسبيا من مونة وردية اللون. ولا يوجد أي تكوين معماري آخر باستثناء جدار القبلة (شكل ٢– لوحات ٢، ٣).

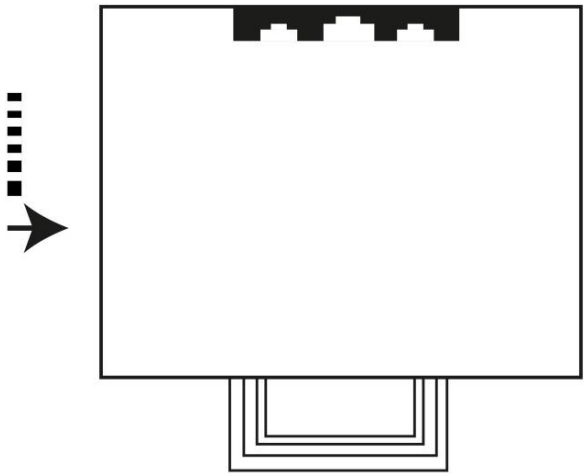

شكل (٢) مسقط أفقي لمصلًّى مجاور لجامع قوة الإسلام. عمل الباحث.

ومما يجدر ملاحظته أن كتلة جدار القبلة لا تمتد بكامل عرض الجدار الغربي، بل تتوسط الجدار بعرض ٦م، وقسم جدار القبلة تقسيما ثلاثيًا يشغله ثلاثة محاريب وجدت في ثلاث دخلات مستطيلة قليلة العمق. فالوسطى يبلغ قياساتها ١,٥٠م× ١,٩٠م. أما الدخلتان الجانبيتان فمتساويتان يبلغ قياستهما ٩٠سم× ١,٢٠م. ويشغل الدخلة الوسطى المحراب المركزي، وهو عبارة عن دخلة مستطيلة يبلغ عمقها ٤٠سم يتقدم هذه الحنية ثلاثة عقود خماسية المركز تستند

على أكتاف بنائية، ولا يوجد أثر لوجود أعمدة جانبية للمحراب (لوحة ١)، أما الدخلتان الجانبيتان فبكل منهما حنية عميقة مستطيلة بعمق ٣٠سم يتقدمها عقد مدبب من خمسة مراكز أيضا يبلغ عرض الدخلة ٤٠سم.

وإضافة إلى كتلة المحراب فإن كتلة الرصيف المرتفع البنائية نفسها غير مصمتة. فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية غير منتظمة الشكل، بينما يلاحظ أن الجانبين الشمالي والجنوبي تتوزع بهما ثلاث دخلات مستطيلة، يبلغ عرضها ١,٣٠م (لوحة٢)، ويشغل كل منها دخلة عميق معقودة بعقد مدبب يبلغ اتساعه ٩٠سم. يبلغ عمق الدخلة ٥٠سم. وهي دخلات مصمتة. ويكتنف كل دخلة من الجانبين دخلات مستطيلة صغيرة يبلغ قياساتها ٤٠سم × ٢٥سم. ولا يمكن التعرف على ارتفاع قاعدة المصلَّى البنائية بسبب تراكم طبقات الأرض الحديثة، لكنها تقع على نفس مستوى مدخل علاء الدين خلجي (٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م – ٧١٥هـ/ ١٣١٦م، بالجانب الجنوبي من جامع قوة الإسلام والذي ربما كانت بنفس مستوى العمق الذي يصل إلى ٢,٣٠م.

لوحة (١) جدار القبلة في مصلَّى مجاور لجامع قوة الإسلام. تصوير الباحث.

لوحة(٢) منظر عام لمصلَّى مجاور لجامع قوة الإسلام. تصوير الباحث.

ب- مصلًّى جانباناه[٧]

الموقع: مدينة دهلي (مدينة جانباناه).

المنشئ: اقبال خان ملو سلطاني[٨]

التاريخ: ٨٠٧هـ/١٤٠٤هـ

النص التأسيسي:

بسم الله الرحمن الرحيم– چون قبة السلم دار الملك دهلي في بلاد ممالك از شهر مغل ماه عين وفساد كفره وشياطين روي بخرابي اورده ومسكن وحوش وطيور كشته ومساجد ومدارس وخوانق ونمازكاه وساير خيرات مندرس وما برمانده بعون عنايت يزداني وفيض رافت سبحاني بنده درگاه رباني اقبال خان عرف ملو سلطاني را توفيق رفيق شد واقبال مساعدت نموده تا دار الملك دهلي وبلد ممالك وساير خيرات را بسعي جميل وكوشش جليل احيا كرده وابادان كردانيده و اين نماز گاه كه از شعار دين مسلماني راز اعالم شرع رحماني است از خالص مال خود بنا فرموده تا عامة مسلماني نفع كيرند رباني خير را بدعائي خير مدد نمايند– في السادس عشر من شهر الشعبان عمت بركاته سنة سبع وثما نمايه – بنا اين عمارت روحاني بفرمايش بنده دلبسند خاني[٩] (لوحة ٤)

الوصف:

يقع المصلًّى في الجانب الشمالي من مدينة جانباناه الآثرية والتي تقع حاليا في جنوب مدينة دهلي. بالقرب من منطقة حوض خاص، حيث المرحلة الثانية لمدينة دهلي التي بدأ تشييدها في عهد علاء الدين خلجي (٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م – ٧١٥هـ/ ١٣١٦م وكذلك المرحلة الثالثة لمدينة دهلي، والتي تم تشييدها في عهد محمد بن تغلق شاه ٧٥١هـ – ٧٨١هـ/ ١٣٥١ م – ١٣٨١م والمعروفة تاريخيا باسم مدينة جانباناه. وشكل موقع المصلًّى منطقة التقاء المرحلتين الثانية والثالثة ومثلت الحدود الخارجية لمدينة جانباناه التي شيدها السلطان محمد بن تغلق شاه ٧٥١هـ – ٧٨١هـ/ ١٣٥١ م – ١٣٨١م . فهي تقع خارج أسوار المدينة. يعد مصلًّى جانباناه من أبرز وأهم المصليات المكشوفة ضمن الأمثلة موضوع الدراسة، وذلك لاشتمال المصلًّى على نص يؤرخ له، وكذلك على عناصر معمارية مميزة؛ كالمنبر والأبراج الجانبية، فضلا عن الامتداد الطويل لجدار القبلة.

لا يمكن تحديد المساحة الأساسية للمصلًّى وذلك لامتداد العمران الحديث على المساحة المتقدمة لجدار القبلة. إلا أن امتداد جدار القبلة يبلغ ٥٠م. وبهذا يعد أكبر المصليات المكشوفة في مدينة دهلي. يبلغ سمك الجدار ١,٩٠م، ويبلغ ارتفاعه حتى الطنف البارز ٤,٥٣م. وقد شيد من الأحجار الغير منتظمة الحجم أو الشكل وكذلك من مواد متنوعه،

وتم طلاءه بطبقة من الملاط. وما يجدر ذكره أن الجزء الشمالي قد تهدم بعض أجزائه ولم يبقى إلا أجزاء قليلة من قاعدة البرج الشمالي للمصلَّى (شكل ٣).

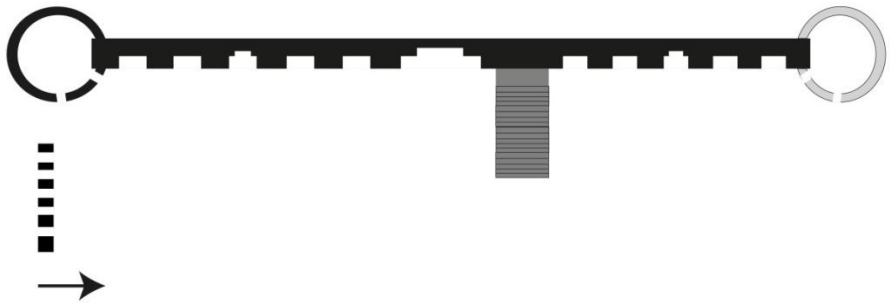

شكل (٣) مسقط أفقي لمصلَّى جانباناه. عمل الباحث.

يشكل سمات المصلَّى المعمارية ثلاثة عناصر أساسية؛ وهي المنبر والمحاريب والبرج. يتوسط المنبر امتداد جدار القبلة وهو منبر مبني من نفس المواد البنائية للجدار. يتكون المنبر من درج يتألف من ثلاث عشرة درجة يصعد به إلى مقعد لا يوجد به قبة المنبر أو جوسق. ويكتنف الدرج جانبين (جناحين) مصمتين بارتفاع ٤٠سم عن مستوى الدرج. كما يشغل امتداد المنبر من جدار القبلة ٥,١٠ م، وعرضه ١,٤٩م. ويلاحظ سمة فريدة لم توجد في أي مثال معماري آخر سواء مصليات أو حتى المساجد والمساجد الجامعة. إذ يفتح في المنبر باب مستطيل بعرض ٩٨سم وارتفاع ٢,٣٤م، من الوهلة الأولى يبدو الباب كأنه مصمت، إلا أننا نجد في طرفة الغربي باب آخر يؤدي إلى ممر بسمك الجدار يؤدي إلى خلف المصلَّى[١٠] (لوحة ٥).

وينقسم جدار القبلة في الوقت نفسه إلى عدد من الدخلات المستطيلة المصمته. يبلغ عددها إحدى عشرة دخلة، الوسطى تشكل المحراب الرئيسي وهو أكثر اتساعا وعمقا وارتفاعا. فيبلغ عرضه٢,٧٠م بينما يبلغ ارتفاع عقده ٣,٣٧م وعمقه١,١٦م تتخذ دخلته مسقط مستطيل يعلوها طاقية معقودة بعقد مدبب، تستند طاقية المحراب في ركني الدخلة المستطيلة على منطقة انتقال مدرجة من أربعة مستويات. ويتقدم طاقية المحراب ثلاثة عقود مدببة متكررة لا تستند على أعمدة (لوحة ٥،٣).

أما أبرز ما يميز مصلَّى جانباناه هي برجين يكتنفا النهايتين الشمالية والجنوبية لجدار القبلة. لم يتبقى إلا البرج الجنوبي فقط، وله مسقط دائري بقطر ٢م من الداخل. وله قطاع مدبب ويبلغ سمك جداره ١,١٣م، وهو برج مجوف من الداخل ويتألف من مستويين، الاول يرتفع بارتفاع الجدار ويصل إلى ٤,٥٣م، ومغطى من الداخل بقبة ضحلة يبلغ ارتفاعها عن مستوى أرضية البرج من الداخل٣,٢٥م. أما المستوى الثاني فيتخذ قطاعًا اسطوانيا يبلغ قطره ٩٠سم

وارتفاعه ١,٨٠م ومغطى بقبة صغيرة لا تستند على أية مناطق انتقال من الداخل أو الخارج. يفتح فيه أربعة شبابيك معقودة بعقد مدبب (لوحة ٤).

وما يجدر الإشارة إليه النص التأسيسي المثبت على النهاية العلوية للبرج الجنوبي، والذي يشير إلى تشييد المصلَّى على يد إقبال خان المعروف بإسم ملا خان في سنة ٨٠٦هـ/ ١٤٠٤م خلال عهد السلطان محمود شاه آخر سلاطين آل تغلق[١١] (لوحة ٤).

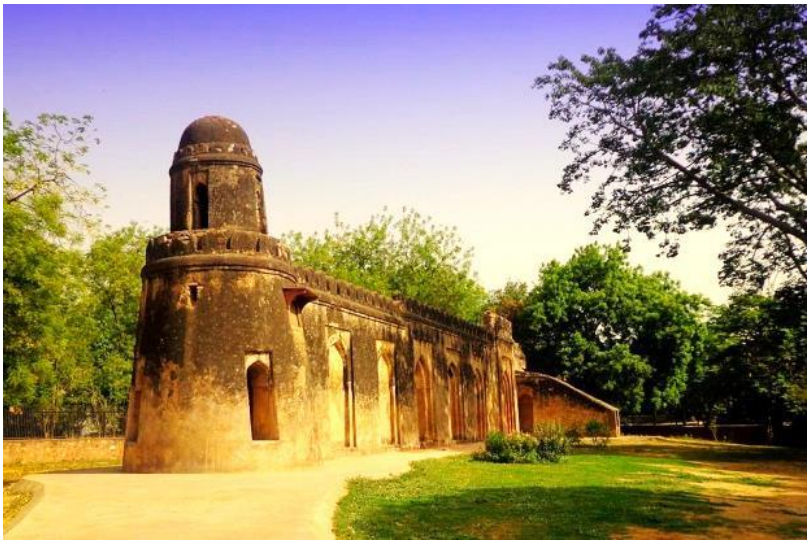

لوحة (٣) منظر عام للقسم الجنوبي من جدار مصلَّى جانباناه بحوض خاص. تصوير الباحث.

لوحة (٤) تفاصيل البرج في الطرف الجنوبي لمصلَّى جانباناه بحوض خاص. تصوير الباحث

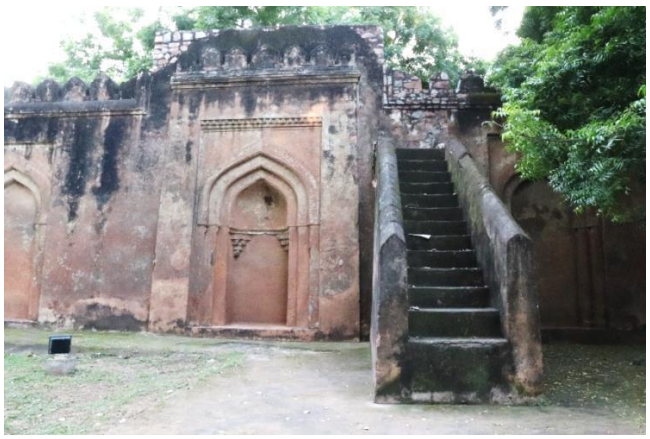

لوحة (٥) تفاصيل للمحراب الرئيسي والمنبر لمصلًّى جانباناه بحوض خاص. تصوير الباحث.

ج - مصلًّى " باغ علم " في حديقة الغزلان (دير بارك) بمنطقة حوض خاص

الموقع: مدينة دهلي (منطقة حوض خاص)

المنشئ: الوزير ميان شهاب الدنيا والدين تاجخان أبو سعيد خلال عهد السلطان سكندر لودهي[١٢]

التاريخ: ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م

النص التأسيسي:

" بنا اين عمارت در عهد دولة سلطان أعظم سكندر شاه سلطان خلد الله ملكه/ اين كنبد ميان شيخ شهاب الدنيا تاخخان أبو سعيد بتاريخ ماه رمضان سنة ست وتسعمايه"[١٣] (لوحة ٩).

يشغل التخطيط مساحة مربعة يبلغ طول ضلعها ١٧,٢٥م، وتمثل رصيفًا مرتفعًا عن مستوى سطح الأرض بمقدار ٦٠سم، وتشكل أرضية مفروشة بطبقة من الملاط تنقسم إلى قسمين، الفناء وجدار القبلة. ويتخذ الفناء مساحة مربعة يبلغ طول ضلعها ١٦,٣٤م، ولا يشغله إلا مجموعة تراكيب حجرية يبلغ عددها ستة تراكيب، ربما أضيفت في وقت لاحق. وقد شيد الجدار من أحجار مختلفة المصدر وكذلك مختلفة الأحجام (شكل ٤).

الوصف:

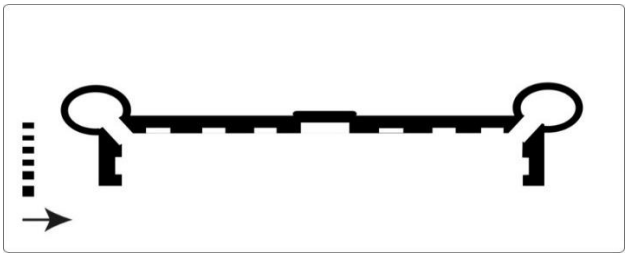

شكل (٤) مسقط أفقي للمصلًّى. عمل الباحث.

وينقسم الجدار– وهو الجزء المبني الوحيد لهذا المصلَّى – إلى ثلاثة أقسام؛ الأول: جدار القبلة، أما الثاني والثالث فعبارة عن جدارين جانبيين، يشكل كل منهما امتدادًا قصيرًا يصل إلى ٣,٥م وارتفاعه ٢,٧٧م، ومما يجدر ملاحظته تشابه الجدار الشمالي والجدار الجنوبي في التفاصيل الإنشائية والمعمارية؛ إذ يبلغ سمك كل منهما ٦١سم، وينقسم الجدار الواحد منهما إلى قسمين، ويفصل بينهما طنف بارز بمقدار ٢٣سم، ويشكل القسم السفلي جدارًا مرتفعًا بمقدار ٢,١٧م، أما القسم العلوي فيشغله صف من الشرافات التي اتخذت شكل الورقة النباتية ثلاثية الفصوص، ويبلغ ارتفاعها من مستوى الطنف البارز ٥٠سم. ويلاحظ أن القسم السفلي للجدارين الشمالي والجنوبي عبارة عن دخلة تتخذ شكل المحراب، وهي دخلة مستطيلة يبلغ عرضها ١م وارتفاعها ١,٧٢م، ويشغلها دخلة مسطحة يبلغ عمقها ٦٠سم يتقدمها عقد منكسر يبلغ ارتفاع قمته ١,٥٧م. يكتنف الجزء العلوي من القسم السفلي للجدار دخلتان مستطيلتان لهما عقد منكسر. ربما كانت تستخدم لوضع أدوات الإضاءة (لوحات ٦ – ٨).

ويشغل في الوقت نفسه جدار القبلة الجانب الغربي وينقسم إلى ثلاثة أقسام القسم الأوسط أكثرهم ارتفاعًا ويشغله المحراب الرئيسي، ويتكون من دخلة مستطيلة يبلغ عرضها ١,٤١م وارتفاعها ١,٩٧م (لوحة ٨)، بصدرها دخلة مستطيلة معقودة بثلاثة عقود مدببة متتالية، يبلغ ارتفاع العقد الخارجي ١,٦٩م وعمق دخلة المحراب ٨٥سم، ويبلغ عرض القسم الأوسط ٤م وارتفاعها ٣,٢٠م. تنتهي من أعلى بصف من الشرفات التي تتخذ نفس شكل الوريدة ثلاثية الفصوص، ولكن بحجم أكبر من الجدران الجانبية.

يكتنف القسم الأوسط الذي يشغله المحراب الرئيسي امتداد جدار القبلة في الطرفين الشمالي والجنوبي. بمقدار ٧,١٥م في كل طرف، ومما يجدر ملاحظته تشابه التكوين المعماري لامتداد جدار القبلة من اشتماله على دخلات المحاريب المعقودة بعقود منكسرة بنفس قياسات المحاريب التي وجدت في الجدارين الشمالي والجنوبي المتعامدين على جدار القبلة.

ويلاحظ في الوقت نفسه تدعيم جدار القبلة باثنين من الأبراج في كل طرف، يتشكل البرج من مسقط مضلع يبلغ عدد أضلاعه خمسة أضلاع والضلع السادس ملاصق لجدار القبلة. ويرتفع بارتفاع جدار القبلة. وهو برج مجوف من الداخل يدخل له من أركان الزاوية بين جدار القبلة والجدارين الجانبيين، من خلال سمك الجدار الذي يشكل دهليزًا مقببًا بقبو مدبب يبلغ ارتفاع قمته ١,٧٣م. يشغل البرج من الداخل غرفة صغيرة لها سقف من قبة ضحلة يبلغ ارتفاعها ٢,٤٤م. وتجدر الإشارة إلى وجود اثنين من الأبراج تكتنف بروز المحراب الأوسط من الواجهة الخلفية له، وهي أبراج مصمته مضلعه مستدقة الطرف، يزيد ارتفاعها عن ارتفاع الجدار بمقدار ١م من النهاية العلوية للشرافات التي تتوج الجدار (لوحة ٦، ٧).

لوحة (٦) منظر عام لمصلًّى باغ علم في منطقة حوض خاص. تصوير الباحث

لوحة (٧) جدار القبلة من الجهة الخلفية ويظهر الأبراج المكتنفة لمنطقة المحراب. تصوير الباحث

لوحة (٨) تفاصيل لجدار القبلة والجدار الجانبي لمصلًّى باغ علم. تصوير الباحث

لوحة (٩) تفاصيل النقش التأسيس لمصلًّى باغ علم. تصوير الباحث

٢- مصليات إقليم هريانا (شكل ٥، ٦ – لوحات ١٠ - ١٦)

تعد مدينة جهجر من المدن التي لعبت دورا كبيرا خلال عصر السلطنة الإسلامية؛ وذلك لما أشارت له المصادر التاريخية لاعتبار هذه المنطقة الظهير الزراعي للسلطنة خاصة خلال عصر السلطان فيروز شاه تغلق. الذي أقام بها كثيرًا من القنوات والآبار، وتقع حاليا هذه المدينة في إقليم هريانا الذي يبعد ٣٢ كلم جنوب منطقة روهتك و٥٦ كلم غرب دهلي[١٤]. ويبلغ عدد هذه المصليات خمس مصليات. وتقع جميعها في المنطقة الجنائزية لمدينة جهجر[١٥]، وفيما يلي وصف لمثالين من أمثلتها.

أ- مصلًّى ميان رايب[١٦]

الموقع: مدينة جهجر[١٧] (إقليم هريانا)

المنشئ: ميان رايب

التاريخ: ١٠ ذو الحجة ٩٨٩هـ/– والقبة رمضان ١٠٠٢هـ / ١٥٩٤م

النص التأسيسي:" بدوري شاه أكبر كز عدالت/ مباركه تاج جهان را/ ساختن جون دين بهتر محير/ ميان رايب ابن بياره/ قصبة بر نور ججر/ سلامت كيان همرا/ سنة الف واثنان ماه رمضان محمد دولتياره ارتاجي[١٨] (لوحة ١١)

الوصف

شكل (٥) مسقط أفقي لمصلًّى ميان. عمل الباحث.

يقع هذا المصلَّى في نفس المجموعة الجنائزية في مدينة جهجر بإقليم هريانا، وقد شيد من الحجر الجيري والحجر الأحمر، وعلى الرغم من صغر مساحته فإن هذا المصلَّى يعد أول الإضافات المعمارية في هذه المجموعة الجنائزية. فقد شيده الوزير ميان رايب في عهد الامبراطور أكبر[١٩]، وذلك وفقا للنص المثبت أعلى فتحة باب المدخل. كما يوجد في الفناء الذي يتقدم جدار القبلة في الطرف الشرقي أمام المدخل تركيبتان حجريتان زخرفت جوانبها بنقوش بخط النسخ. تحمل إحداها اسم غياث الدين – إلى جانب نص باللغة الفارسية يشير إلى ترجمة للآية القرآنية "كل من عليها فان"، والأخرى تحمل نقش يقرأ " قبر ميان رايب"[٢٠]

شيد المصلَّى على رصيف مبني مرتفع عن مستوى الأرض بمقدار ١,٣٠م، ويتخذ مساحة مستطيلة يبلغ قياساتها ٨,٩٠م×١٠م، بينما يكتنف الأركان الأربعة للرصيف المرتفع أربعة أبراج مصمتة لها مسقط مضلع شيدت من الحجر الأحمر، وقد حدد سوباش باريهار أن هذا النوع من الأحجار جلب من جبال البنجاب، ويعرف محليا باسم بيجهوا كانكر. وهي أحجار رملية حمراء[٢١] وترتفع بارتفاع النهاية العلوية للرصيف بمقدار ١,٣٠م (شكل ٥).

ويؤدي إلى داخل المصلَّى مدخل صغير عبارة عن كتلة مستطيلة مرتفعة بمقدار ٣م وعرض ٢م يفتح بها فتحة باب مستطيلة له إطار من الحجر الأحمر بسمك ١٣سم، ويعلو فتحة الباب النص التأسيسي الذي يؤرخ للمصلَّى (لوحة ١٠).

بينما يتكون البناء من جدار القبلة المقسم بدوره إلى ثلاثة أقسام أوسطها أكثرها ارتفاعًا، ويمثل القسم الأوسط المحراب الرئيسي. ويبلغ قياساته ٢م × ٢,٢٠م، وعمقه ٥٠سم، ويكتنفه من كل جانب دخلتان قليلتا العمق؛ إذ يبلغ قياساتها ١,١٠م×١,٤٠م، بينما يبلغ عمقها ٢٠سم، ويمتد في الوقت نفسه جداران في الجانب الشمالي والجنوبي بامتداد ١,٨٠م، يفتح في كل جانب نافذة معقودة بعقد مدبب فتحت في دخلة مستطيلة يبلغ قياساتها ٧٩سم×٤٥سم (لوحة ١٢، ١٣).

لوحة (١٠) مصلًّى ميان رايب . تصوير الباحث.

لوحة (١١) النقش التأسيس لمصلًّى ميان رايب. تصوير الباحث

لوحة (١٢) تفاصيل الجانب الجنوبي لمصلًّى ميان. تصوير الباحث.

لوحة (١٣) تفاصيل لجدار القبلة لمصلًّى ميان. تصوير الباحث.

ب- مصلًّى عبد الصمد

الموقع: مدينة جهجر (إقليم هريانا)

المنشئ: الشيخ عبد الصمد – اسماعيل إيراه رايب[22]

التاريخ: ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م

النص التأسيسي: يقرأ: " خوش رواجيست دين اسلامي/ در زمانه خليفة نور الدين/ يالهي بباد سال هزار/ عدل وانصاف استرار متين/ كرد مسجد بنائ اسمعيل/ ابره رايب كه ارست طالب دين/ سال تاريخ از خرد جستم/ خردم رهنسون هزار وعشرين /كوشه شيني فقير عبد الصمد/ ابن مكن كه قوم عباسين/ از طفيلي محمد عربي/ دين داران بروضة خلد برين ....." وهو حاليا محفوظ في متحف إدارة الآثار بمنطقة هريانا [٢٣](لوحة ١٧)

الوصف

يقع مصلًّى شيخ عبد الصمد في منطقة جنائزية خارج حدود مدينة جهجر القديمة، في الطريق إلى العاصمة دهلي. وتبعد عن مركز المدينة ١٠ كلم، وتتضمن هذه المنطقة بالإضافة هذا المصلًّى عددا من المصليات الأخرى وكذلك قباب الدفن. ويقع المصلًّى في رصيف مرتفع عن مستوى الأرض مقابل لقبة دفن شيخ عبد الصمد في تكوين معماري واحد. إلا أنها شيدت في فترة لاحقة للقبة على يد الوزير اسماعيل إيراه رايب[٢٤].

شكل (٦) مسقط أفقي لمصلًّى عبد الصمد. عمل الباحث.

يبلغ مساحة قاعدة البناء رصيفًا حجريًا مرتفعًا بمقدار ١,٢٠م عن مستوى الأرض الخارجي، ويمتد ليشغل منطقة مستطيلة يبلغ مساحتها ٢١م × ١٩م، ويشغل طرفها الغربي جدار المصلًّى، أما الطرف الشرقي فيشغله قبة دفن شيخ عبد الصمد، وقد شيد جدار المصلًّى من أحجار جيرية مقطعة بانتظام، ويلاحظ المداميك العشرة الأولى التي شيدت من قطع حجرية كبيرة يبلغ قياسها ٣٠سم × ٢٠ سم، بينما اتخذت القطع الحجرية في المداميك العلوية قياسًا أصغر، ويبلغ سمك الجدار ٩٠سم وارتفاعه حتى الطنف العلوي أسفل الشرافات ٣,٣١م (شكل ٦).

وقسم جدار القبلة إلى ثلاثة أقسام رئيسية القسم الأوسط هو الأكثر ارتفاعًا، ويشكل تجويف المحراب الرئيسي، الذي يبلغ عرض دخلته ٣,٣٦م، ويتوسطه دخلة معقودة بعد مدبب من خمسة مراكز يبلغ عرضها ١,٢٤م، بينما يبلغ عمق حنية المحراب ٩٦سم وقد اتخذت تجويفًا مستطيلًا. أما الأقسام الجانبية فتشكل جناحين أقل ارتفاعا من القسم الأوسط، وشغل كل قسم بخمس دخلات مستطيلة يشغلها عقد مدبب مصمت قليل العمق يبلغ اتساع كل عقد ٩٥سم (لوحة ١٤ ، ١٥ ، ١٦).

ولا يشتمل مصلًّى شيخ عبد الصمد على جدار القبلة فقط، بل وجد امتداد يصل إلى ٢,٥١م لجدران جانبية في الطرفين الشمالي والجنوبي، فتحت في كل جانب فتحة شباك صغيرة بعرض ٧٨سم وارتفاع عقدها المدبب ١,٧٦م، وما يجدر الإِشارة إليه أنه لم يتبق إلا الامتداد الجنوبي، بينما تهدم الجدار الشمالي للمصلًّى (لوحة ١٤، ١٥).

وبالإضافة إلى ذلك فقد دعم جدار القبلة بأربعة أبراج مصمتة[٢٥]؛ اثنين في الطرفين الشمالي والجنوبي لجدار القبلة، أما البرجان الآخران فيكتنفان بروز المحراب الأوسط، وتتسم الأبراج في طرفي الجدار باتباعها نفس الطراز المعماري؛ إذ تتألف من مستويين؛ الأول يصل ارتفاعه إلى نهاية ارتفاع جدار القبلة، ويتخذ مسقطًا مثمن الأضلاع، أما المستوى الثاني فله قطاع إسطواني مستدق الطرف. ويتكون برجا بروز المحراب؛ فتتكون من مستوى واحد له قطاع مضلع يصل ارتفاعها إلى نهاية ارتفاع منطقة المحراب الأوسط (لوحة ١٥).

لوحة (١٤) الجزء الجنوبي من مساحة مصلًّى عبد الصمد. تصوير الباحث

لوحة (١٥) منظر عام لمصلًّى عبد الصمد. تصوير الباحث.

لوحة (١٦) تفاصيل للمحراب الرئيسي لمصلًّى عبد الصمد. تصوير الباحث.

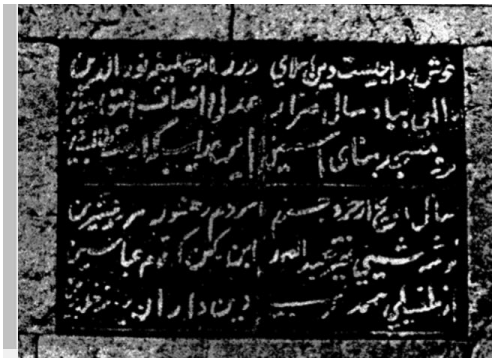

لوحة (١٧) النص التأسيس. عن: Parihar,Subhash muslim inscription on Punjab and Haryana, p.36.

ب- مصليات إقليم الكجرات[٢٦]

وصلنا في إقليم الكجرات[٢٧] مثالان للمصليات المكشوفة؛ الأول هو مصلًّى مدينة تشابانير[٢٨] ويقع على حدودها الجنوبية خارج أسوار المدينة في منطقة تعرف باسم هالول، والثاني يقع في صحن جامع أليف خان بمدينة دهولكا[٢٩]. وسوف أتناول بالدراسة الوصفية مصلًّى هالول، وذلك فيما يأتي:

أ- مصلًّى ايك منار

الموقع: مدينة هالول (إقليم الكجرات)

المنشئ: السلطان بهادر شاه بن محمود شاه بايكرا

التاريخ: القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي

النص التأسيسي: لا يوجد

الوصف

يتفرد هذا البناء بتكوين معماري بسيط يقتصر على رصيف مرتفع عن الأرض بمقدار ٢٥سم، وهو مبلط ببلاطات حجرية غير منتظمة، ويلاحظ في الطرف الجنوبي الغربي لمساحة المصلًّى المكشوف مئذنة مرتفعة تتبع الطراز المعماري لأبنية عصر السلطنة بإقليم الكجرات المعروف باسم مارو كجارا. وتتألف المئذنة من قاعدة مرتفعة لها مسقط على شكل ارتدادات تشبه أسنان الترس، ترتفع القاعدة بمقدار ٢,٣٠م، ويفتح بجانبها الغربي فتحة الباب المؤدية إلى الدرج الصاعد للمئذنة، بينما تتكون المئذنة من أربعة طوابق يفصل بين كل طابق شرفة تستند على كوابيل حجرية، وتتوج المئذنة في الوقت نفسه بقبة هرمية من الطراز المعماري المعروف باسم سيخارا (لوحة ١٨).

ومما يجدر الإشارة إليه أن اقتصار هذا المصلًّى على مئذنة فقط دفع كثيرًا من الباحثين إلى عده مسجدًا متهدمًا ولم يتبق منه إلا المئذنة، إلا أننا نقترح أن هذا المصلًّى هو ضمن مجموعة المصليات المكشوفة خاصة لأن هذه المنطقة هي الحدود

الجنوبية لمدينة تشابانير التي شيدها السلطان محمود بايكرا، وهي منطقة جنائزية يحيط بها كثير من المدافن، ولا ترتبط بأي محيط عمراني معاصر لعصر الإنشاء ولا حتى في فترة لاحقة (لوحة ١٨).

لوحة (١٨) مصلًّى هالول بإقليم الكجرات. تصوير الباحث

٣- مصليات إقليم تيلنجانا

وصلنا من هذا الإقليم ثلاثة نماذج معمارية، الأول في مدينة بيجابور والثاني في مدينة گولكنده، وسوف أتناول بالدراسة الوصفية، مصلًّى گولكنده فيما يلي:

أ- مصلًّى قلي شاهي

الموقع: مدينة گولكنده [٣٠] (إقليم تيلنجانا)

المنشئ: قلي قطب شاه[٣١]

التاريخ: النصف الأول من القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي.

النص التأسيسي: لا يوجد.

الوصف

يقع مصلًّى قلي شاهي في المجموعة الجنائزية المعروفة باسم قباب قطب شاهي في مدينة گولكنده الأثرية بمدينة حيدرآباد، ويجدر الإشارة إلى أن هذا المصلًّى لم يعثر له على أي نقش تأسيسي يؤرخ له، إلا أن أغلب الدراسات المتخصصة التي ناقشت العمارة الإسلامية في گولكنده اتفقت على نسبته إلى المرحلة الأولى لتشييد حصن گولكنده في عهد قلي قطب شاه في مدينة حيدر آباد بإقليم تيلنجانا، وعلاوة على ذلك فقد ذكر داياكار أن قلي قطب شاه شيد العيدگاه مع الأعمال المعمارية التي شيدها في حصن گولكنده والمسجد الجامع سنة ٩٢٤هـ / ١٥١٨م، وذلك بالاعتماد على الطراز الزخرفي والمعماري لهذه الأبنية[٣٢]، وقد شيد هذا المصلًّى على رصيف مرتفع عن مستوى الأرض بمقدار ٢م،

ويصعد للرصيف بدرج عرضي يشغل الطرف الشرقي من الرصيف المفروش ببلاطات حجرية مقطوعة بأشكال منتظمة، أما الطرف الغربي فهو جدار القبلة. ويبلغ مساحة المصلَّى ٢٥م×٢١م[٣٣].

شكل (٧) مسقط أفقي لمصلَّى قلي شاه.عمل الباحث.

يمتد جدار القبلة بطول ٢٥م، وهو عبارة عن ثلاث كتل بنائية؛ يشكل الجدار نفسه الكتلة البنائية الأولى ويرتفع بمقدار ٣,٥٠م، ويتوج الجدار في النهاية العلوية بصف من الشرافات التي تشكلت على هيئة عقد مدبب، أما امتداد الجدار نفسه فيشغله عدد سبعة محاريب متساوية في القياسات، إذ يبلغ عرض الدخلة الواحدة ٢,١٣م وعمق حنيتها ١,٢٩م، ويلاحظ أن حنية المحراب لها مسقط مستطيل يبلغ عمقه في المحراب الرئيسي ١,٢٩م ، أما المحاريب الجانبية فيبلغ عمق الدخلة ٥٠سم، وفي الوقت نفسه يبلغ ارتفاع عقد المحراب ٢,٨٠م (شكل ٧).

يشغل الجانب الشمالي من المحراب الأوسط منبرًا حجريًا مبنيًا من الحجر وقد كسي بطبقة من ملاط جصي، ويبلغ قياسات المنبر ٣,٣٥م× ٩٢سم، ويتسم المنبر بالبساطة؛ إذ يصعد له بسبع درجات حجرية ولا يوجد له جناحين، بينما يوجد بابًا الروضة في جانبي المنبر وهو عبارة عن فتحتين لكل منهما معقودة بعقد مدبب من خمسة مراكز يبلغ قياسها ٧٧سم×٩٢سم. ويكتنف طرفي جدار القبلة الشمالي والجنوبي برجان يرتفعان بارتفاع نهاية الجدار، وهي أبراج مصمتة لها قطاع اسطواني، يبلغ قطره ١,٩٠م وشكلت قمتها على هيئة قبة بصلية لها رقبة اسطوانية مرتفعة مزخرفة بأشكال أوراق نباتية لوزية (لوحات ١٩، ٢٠).

لوحة (١٩) منظر عام لمصلَّى قلي شاهي. تصوير الباحث

لوحة (٢٠) تفاصيل للمنبر بمصلًّى قلي شاهي. تصوير الباحث.

ثانيا: الدراسة التحليلية:

نستخلص من الدراسة الوصفية للأمثلة المختارة من المصليات المكشوفة العديد من الملاحظات، منها ما يلي:

- لم يتفق الباحثون الدارسون للعمارة الإسلامية في الهند أو ما ورد في سجلات إدارة الآثار الهندية[٣٤] على تسمية واحدة لهذه المنشآت المعمارية.
- وجد في عدد (٣) مصلًّيات منبر، ولم يوجد في الوقت نفسه في بقية الأمثلة (لوحة ٥، ٢٠)
- وجد في عدد (١) مصلًّى مئذنة واحدة (لوحة ١٨)، وفي عدد (١) مصلًّى مئذنتان (لوحة ٢٦، ٢٧).
- ارتبط عدد (١) مصلًّى بقبة دفن واحدة (لوحة ٨)، وعدد (٢) مصلًّى كان مرتبطا بمنطقة جنائزية عامة (لوحات ١٠ – ١٥)، وبعضها الآخر اشتمل على منبر واحد، وفي الوقت نفسه ارتبط أيضا بمناطق جنائزية. وأمثلة أخرى لم يشتمل على منبر ولم يرتبط بمناطق جنائزية.
- قبة دفن إسكندر في حديقة لودهي (لوحة ٢٤، ٢٥)، لديها مثالان للمصليات المكشوفة، أحدهما يقع داخل سور مغلق (لوحة ٢٥)، والآخر خارج السور أمام البوابة الرئيسية مباشرة (لوحة ٢٤).

وتكشف لنا هذه الملاحظات بعض التساؤلات المهمة، مثل؛ كيف ذكرت النصوص التأسيسية والمصادر التاريخية هذه المنشآت؟، هل تقتصر وظيفتها على صلاة العيدين، أو لها وظائف أخرى اجتماعية وسياسية؟ لماذا تعددت أمثلتها في الموقع الواحد؟ فوجد مصليان مجاوران لقبة دفن إسكندر شاه لودهي، ووجد مصليان متجاوران في حديقة الغزلان بحوض خاص، وخمس مصليات في مدينة جهجر، هل هي مصليات أهلية ترتبط بشخصيات بعينها أو جماعية للمدينة

عموما؟ هل لهذه الأبنية أنشطة مستمرة وأوقاف لرعايتها؟، وللإجابة عن هذه التساؤلات سنقسم الدراسة التحليلية إلى ما يلي:

أولا: التسمية والوظيفة
١ـ تسمية المصليات في ضوء النصوص التأسيسية
٢ـ المصليات في ضوء الفقه الإسلامي والمصادر التاريخية
أ. وظيفة صلاة العيدين
ب. وظيفة صلاة الجنائز
ج. وظائف أخرى

ثانيا: عمارة المصلى وتخطيطه:

١ـ التخطيط
٢ـ الأبراج والمآذن
٣ـ المحاريب والمنابر

أولا: التسمية والوظيفة:

١ـ المصليات في ضوء النصوص التأسيسية:

يستشف من إحصاء ما ورد في النقوش الملحقة بالأبنية موضوع الدراسة عدم وجود تسمية واحدة لها، على الرغم من اتباع هذه الأبنية نفس الطراز المعماري والتخطيطي العام، فأطلق على مصلًّى عبد الصمد ومصلًّى ميان رايب اسم "مسجد"، على حين أطلق على مصلًّى باغ علم اسم "كنبد"، وفي نفس النص أشير إلى البناء بوصف عام (عمارة)، أما مصلًّى جانباناه فأطلق عليه اسم " نمازگاه ".

ومما يجدر ذكره أنه يوجد العديد من النقوش الآخرى المحفوظة في متحف إدارة الآثار في الأقاليم المختلفة اطلع الباحث على بعضها، وهي تسجل إشارات مشابهة، ومنها نقش ينسب إلى أبي المظفر مبارك شاه في ..... ويسجل هذا النقش: " بناء نمازكه متبركة .... "، ونشر نقش آخر أشير أنه استخرج من عيدگاه من قرية عاصي جاره في إقليم مادهيا براديش مؤرخ بسنة ٩٩٧هـ / ١٥٨٨م، وينسب إلى السلطان عادل شاه ويقرأ من نصه " .... اين عمارت فرمود .... وجاي نمازگاه ..... شد آن عمارت مباركه تمام ... مرتب شد كار نمازگاه ... سر انجام شد كار نمازگاه ... "[٣٥]

يضاف إليه نقش آخر عثر عليه في مدينة تشانديري في إقليم مادهيا براديش مؤرخ بسنة ٩٠٠ هـ / ١٤٩٥م ويحمل اسم سلطان غياث الدين، ويقرأ منه" ... إين نمازكه بعهد خسرو ... نيز آيام عيد وجمعه هست اندرجهان جون فلك اركان گاه..."[٣٦] وتأتي أهمية هذا النقش في تحديد وظيفتين محددتين للبناء: أنه لصلاة الجمعة والعيدين[٣٧]، وفي الوقت نفسه ظهر اسم آخر وهو " عيدگاه " في نقش عثر عليه بالملتان ومؤرخ بسنة ١١٤٨ هـ / ١٧٣٥م، ويقرأ منه " بتوفيقات سبحاني وتأييدات رباني... اين عيدكاه عالي در سنة ... "[٣٨].

وسجل نقشًا آخر ينسب إلى سلطان محمد بن فيروز شاه تغلق في إقليم مهراشترا في مدينة دولة آباد ومؤرخ بسنة ٧٦٠ هـ / ١٤٦٥م، وقد أشار إلى البناء إشارة مركبة، إذ ذكره بأنه نمازگاه، وكذلك في موضع آخر إشارة إلى أنه مسجد، ودلل بالحديث الشريف عن فضل بناء المساجد، إلا أنه اختتم النقش بافتخاره ببنائه لتجمع المسلمين في العيدين، وتجديده لمصلًّى العيد القديمة التي ضاقت بالمصلين في أثناء الصلاة فأعاد تجديدها وتوسعتها لتناسب المصليين في صلاة العيدين. ويقرأ منه: نمازگاه همايون عون وفضل ... جو در عمارت مسجد حديث هست صحيح ... بدان عدد كه كند خلق سجدها بدو عيد... "[٣٩]

ويضاف إلى ماسبق نقش لمصلًّى ملحق بأبنية جنائزية في مدينة فناراس بإقليم أوترا براديش مؤرخ بسنة ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م، سجل المصلًّى بلفظة " محوطة " يقرأ منه" ... وتأييد فضل يزداني مسجد وكنبد دهليز وحجرة ونردبان حوض ومحوطة ... عمارت مسكين ضياء أحمد است حق تعالي ... في الغرة من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وسبعمائة"[٤٠]. ويجدر الذكر هنا إلى أن نفس المصطلح نفسه " محوطه" ورد في أثناء إشارة الحاج دبير آصفي مؤرخ إقليم الكجرات في عهد السلاطين عن منشأة جنائزية للشيخ أحمد قدس سره إمام مدينة أحمد آباد، وبهذه المنشأة مصلًّى عيدگاه ويقع خلفه بعض الحجرات التي حددها حاج دبير بأنها حجرات للصوفية[٤١].

يستدل مما سبق أنه على الرغم من ندرة النقوش المرتبطة بالأبنية موضوع الدراسة سواء أكانت أبنية باقية أم مندثرة، ولم يصلنا منها غير النقوش التأسيسية لها، فإن أن لفظ "عيدگاه" لم يسجل إلا في مثال واحد فقط، وهو مثال متأخر ينسب إلى القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، وفي الوقت نفسه نجد أن غالبية أمثلة النقوش المبكرة لم يظهر عليها اسم عيدگاه، بل سجلت عليها مسميات تعبر عن بناء مستخدم للصلاة عامة، فجاء لفظ " مسجد " في أمثلة قليلة، وغلب على بقية المنشآت والنصوص لفظة " نمازگاه " وهي كلمة فارسية تعني المصلًّى أو مكان الصلاة. وقد حدد نقش مدينة تشانديري الذي ينسب إلى غياث الدين خلجي أن هذا البناء يرتبط بوظيفة صلاة الجمعة. كما سجلت إشارة إليه بلفظ " محوطة ".

٢- المصليات في ضوء الفقه الإسلامي والمصادر التاريخية:

كشفت لنا النصوص التأسيسية أن المصليات موضوع الدراسة لم تتفق على اسم واحد، فكانت بين" عيد گاه، مسجد، نمازگاه، عمارة، بناء"، بينما أعطتنا المصادر التاريخية في الوقت نفسه، بعض التفاصيل التي يمكن الإفادة منها في توضيح الفروق المختلفة بين وظائف هذه الأبنية، في ضوء تشابه الطراز المعماري لها واختلاف تسمياتها الواردة في النصوص التأسيسية.

أ. وظيفة صلاة العيدين:

بالتنقيب في متون المصادر التاريخية عن مصليات الأعياد؛ يتبين أن مصليات الأعياد كانت أرض فضاء تقع خارج أسوار المدينة، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث يفيد بوجوب صلاة العيدين في أرض فضاء، وهو ما يلي:" أخبرني أبو ضمرة الليثي، عن حزة بن عبد الواحد، عن داود بن بكر، عن جابر بن عبد الله، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلَّى ليستسقي، فبدأ بالخطبة، ثم صلى وكبر وحدة افتتح بها الصلاة، فقال: هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدانا لعيدنا ولفطرنا وأضحانا، فلا يبنى فيه لبنة على لبنة"[42]. أفاد أيضا بذلك السمهودي فذكر: "... ولم يكن المصلي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مسجدًا، بل كانت صحراء لا بناء بها، ونهى صلى الله عليه وسلم عن البناء بها.."[٤٣]

وأشار محمد بن القاسم أيضا في وصفه لعدد من المصليات بكونها فضاء يقع خارج الأسوار. فأشار:"... وعدد المصليات ستة، أشرفها وأسناها المصلَّى الكبير مصلَّى المدينة، ومما اتصف به هذا المصلَّى كونه خارجاً عن المدينة داخلاً في حكمها، فوجه خروجه أنه خلف السور في براح متصل بأرض عظيمة الاتساع مشتملة على جنات ودمن ومجاشر وجبال وخنادق وشعاري وسوى ذلك، دور الجميع ستة أميال، فصار المصلَّى في حكم الصحراء على السنة في ذلك..."[٤٤].

والواقع أنه لم تستمر فكرة وجود الرحبة أو الأرض الفضاء لصلاة العيد، أو لم تعد شائعة في الهند خلال العصر الإسلامي، وكان هناك تأكيد واضح لضرورة تشييد بناء لصلاة العيدين، ويعكس هذه الضرورة ما ورد في مذهب أهل الهند وهو المذهب الحنفي، الذي يفيد بعدم جواز صلاة العيد بدون النائب أو السلطان، وهو ما أورده محمد حفظ الرحمن الكملائي " في مسئلة أن أهل مصر خرجوا إلى صلاة العيد، وأرادوا أن يسالوا عن جواز صلاة العيد بدون السلطان أو نائبه، فعند الشافعي إمام أهل مصر قال يجور ولا يحتاج حضور السلطان أو نائبه، أما أبو حنيفة فقال لا يجوز إن لم يحضر

السلطان أو نائبه [٤٥]. وهو ما ينعكس في أن صلاة العيد بالهند كانت لها ترتيبات خاصة ذكرها عنها بن بطوط عندما تحدث عن صلاة العيد في مدينة دهلي.[٤٦].

ويفهم أيضا مما ذكره حاج دبير آصفي عن إنابة الوزير للسلطان في صلاة العيد، "... ولما تم شهر رمضان بعث الوزير إلي بكسوة وخرجنا إلى المصلَّى، وقد زينت الطريق التي يمر الوزير عليها من داره إلى المصلَّى وفرشت الثياب فيها وجعلت كتاتي الودع يمنة ويسرة، وكل من له على طريقه دار من الامراء والكبار قد غرس عندها النخل الصّغار من النارجيل وأشجار الفوفل والموز، ومدّ من شجرة إلى أخرى شرائط، وعلّق منها الجوز الأخضر، ويقف صاحب الدار عند بابها فإذا مر الوزير رمى على رجليه ثوبا من الحرير أو القطن فيأخذها عبيده مع الودع الذي يجعل على طريقه أيضا، والوزير ماش على قدميه وعليه فرجية مصرية من المرعز، وعمامة كبيرة وهو متقلد فوطة حرير وفوق رأسه أربعة شطور، وفي رجليه النّعل وجميع الناس سواه حفاة والأبواق والأنفار والأطبال بين يديه، والعساكر أمامه وخلفه، وجميعهم يكبّرون حتى أتوا المصلَّى فخطب ولده بعد الصلاة ثم أتى بمحفة فركب فيها الوزير وخدم له الأمراء والوزراء ورموا بالثياب على العادة، ولم يكن ركب في المحفة قبل ذلك؛ لأن ذلك لا يفعله إلا الملوك...".

يضاف إلى ما ذكره بن بطوط وحاج دبير آصفي ما سجلته تصويرة مهمة من مخطوط جهانگير المحفوظة في متحف الفن الإسلامي ببرلين (لوحة ٢١)، وظهرت فيها ترتيبات صلاة العيد ومجلس السلطان جهانگير وابنه شاه جهان في مصلَّى مخصص لصلاة العيد. رسم في التصويرة شكلا مشابه للمصلَّى المكشوف موضوع الدراسة، وهو عبارة عن مساحة فضاء مبلطة ببلاطات حجرية بيضاء، ومحاطة بسور له باب حجري صغير من الحجر الأحمر، وعلى يسار التصوير يظهر جدار قبلة يكتنف محرابه منبر من ثلاث درجات، ويجلس الإمبراطور أمام المحراب وعلى جانبية في صفوف متراصة رجال الدولة.

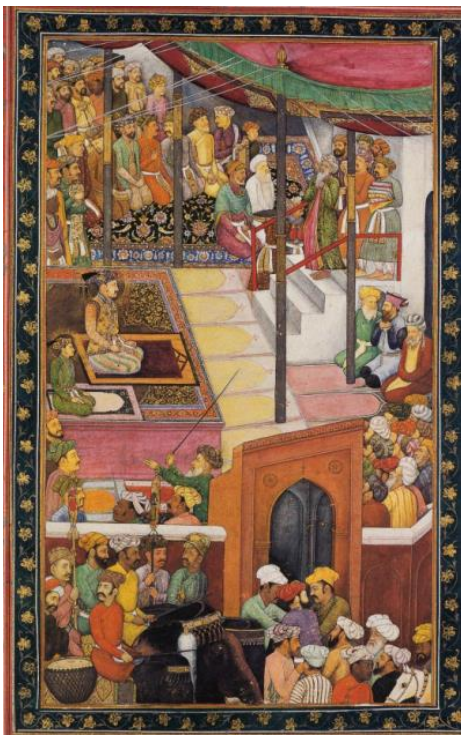

لوحة (٢١) الإمبراطور جهانگير يؤدي صلاة العيد. القرن السابع عشر. محفوظة في متحف الفن الاسلامي ببرلين.عن: India. Great Mughal Empire (17th c.). Solemn prayer of #8269335 (mediastorehouse.com)

ويدعم تصويرة جهانگير وابنه شاه جهان ماذكره جهانگير في طوزك جهانگير عن العيد؛ فذكر أنه في وقت مناسبة العيد كنت أذهب إلى مصلًّى العيد، وكان يأتي معه مئات من رجال البلاط والأمراء الذين يتم ترقيتهم في ذلك اليوم وإقطاعهم في كامل الإمبراطورية المغولية، وإطعام الفقراء، وذكر جهانجكير عن موائد السلاطين في المصلًّى وأنه يجب إطعام الفقراء في يوم العيد[٤٧]. وذكر أيضا أبو الفضل عن الترتيبات التي شهدها مصلًّى العيد في الاحتفال بعيد الأضحى في مدينة تهانيصار **Thanesar**، وأشار إلى أن الإمبراطور أكبر أصدر فرمانا لإنابة ترضي بيك خان نائبا عن الإمبراطور في تولي أمور الاحتفال والترتيبات التي تتم في هذا اليوم، ومتابعة الأمراء والرجال القائمين على أعمال المدينة. وأشار إلى أن كل ذلك تم في مصلًّى العيد[٤٨].

يمكن أن نستخلص من ذلك أنه كان لا بد من تشييد مصلًّى يُتفق فيه مع توجيه النبي صلى الله عليه وسلم بكون الصلاة في فضاء، وفي الوقت نفسه عالج المعمار ذلك في رصيف مرتفع أطلق عليه في بعض الإشارات في المصادر التاريخية لفظة "دكة"[٤٩]، وبناء اقتصر على جدار القبلة فقط. خاصة مع تلك الأهمية المضفاة على موضع صلاة العيد، والدليل على ذلك ما تم الاستدلال به من المصادر التاريخية بما يفيد وجوب حضور السلطان أو نائبه، وكذلك فإن الفقه

الحنفي بشكل خاص والفقه الإسلامي عامة، يعتبر مصلًّى العيد له أحكام المساجد، وأنه إذا دخله الإنسان لا يجلس حتى يصلي ركعتين[٥٠].

وعلاوة على ارتباط المصليات المكشوفة بصلاة العيدين؛ فإن تكرار هذه المنشآت وتعددها يدفعنا للتساؤل عما إن كان لكل مدينة مصلًّى عيد واحد، أو هناك أكثر من مصلًّى للمدينة الواحدة. وذلك في ضوء تعدد الأمثلة موضوع الدراسة في المدينة الواحدة.

ولتوضيح هذا التساؤل فإننا نستدل بما ورد في رواية عن علي بن أبي طالب، فيَذكر عن علي رضي الله عنه، إذ يُروى أنه لما قدم الكوفة استخلف أبا موسى الأشعري رضي الله عنه ليصلي بالضعفة صلاة العيد في الجامع، وخرج إلى الجبانة مع خمسين شيخاً يمشي ويمشون، ولأنه راعى حق الأقوياء، فيراعي حق الضعفاء بأن يستخلف عليهم من يصلي بهم في الجامع كيلا تفوتهم صلاة العيد، وإن لم يفعل ذلك فلا شيء عليه؛ لأنه لم ينقل عن رسول الله عليه السلام أنه فعل ذلك. وتجوز إقامة صلاة العيد في موضعين، وقد نص على هذا في الأصل وهذا لما ذكرنا أن السنّة في صلاة العيد أن تقام خارج المصر بالجبانة، ولا يمكن للضعفاء الخروج إليها. إلا بحرج عظيم، فجوزنا الإقامة في موضعين دفعاً للحرج.وأما إقامتها في ثلاثة مواضع، فعلى قول محمد يجوز[٥١].

لوحة (٢٢) المنبر الحجري خارج جامع آليف خان بمدينة دهولكا بإقليم الكجرات. تصوير الباحث

لوحة (٢٣) المنبر الآجري داخل جامع آليف خان بمدينة دهولكا بالكجرات. تصوير الباحث.

ويدلل على ذلك أيضا ما ذكره منهاج سراج فيما يفيد أنه في عهد السلطان محمد بن التتمش كانت تقام صلاة العيد بمدينة دلهي في ثلاثة مواضع. فذكر:"... وفي العيدين الفطر والأضحى كان في دولة الإسلام (سلطنة دهلي) تؤدى الصلاة في ثلاثة مواضع؛ ففي يوم عيد الأضحى كانت الصلاة من العيدگاه أمام قلعة كاليور، فإن المدينة في هذه الناحية، وكان داعي الدولة منهاج السراج يقدم خطبة العيد ويقيم الصلاة، ويتشرف بهذا التشريف الجليل الذي ينوب به عن السلطان..."[٥٢]

وربما يفسر ذلك ما سبق الإشارة إليه عن وجود ملاحظة معمارية فريدة في صحن جامع اليف خان بمدينة دهولكا بالكجرات (اللوحتان ٢٢، ٢٣)، إذ يشتمل المسجد على منبرين أحدهما داخل الجامع والآخر خارجه، وقد بني هذا المنبر من الحجر ويقع على الطرف الشمالي من العقد الأوسط لقبة المحراب الرئيسي بجامع الف خان بمدينة دهولكا بإقليم الكجرات، أما قبة المحراب الرئيسي فيقع على طرف محرابها الرئيسي منبر آخر أكبر في الحجم شيد من الطوب الآجر. وربما شيد المنبر لإقامة صلاة العيد لمن لا يستطيع الخروج إلى مصلًّى العيد خارج المدينة.

نستشف مما سبق أنه ربما تقام صلاة العيد في موضعين بوقت واحد بالمدينة الواحدة، والدليل على ذلك ما أشير إليه في المصادر التاريخية، وكذلك كتب السنة النبوية الشريفة، إضافة إلى كثير الإشارات التي تسجل تعدد المواقع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العيد، وكذلك الأمر بالنسبة للسلاطين والأمراء. وهو ربما يفسر اتفاق غالبية المصليات موضوع الدراسة في وقوعها خارج حدود المدينة في وقت بنائها وتعددها؛ فكانت مصليات جهجر خارج أسوار مدينة فاتح آباد في إقليم هريانا (لوحات ١٠ – ١٦)، وكذلك مصلًّى جانباناه الذي يقع خارج أسوار مدينة بيجامبور بدهلي (لوحات ٧ – ٩)، ومصلًّى فيض آباد كان خارج أسوار مدينة فيض آباد في إقليم أوتار براديش، إلا مصلًّى جامع قوة الإسلام (اللوحتان ١، ٢)، وكذلك مصلًّى باغ علم الذي يقع في وسط مدينة سيري التي شيدها علاء الدين خلجي (٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م – ٧١٥هـ/ ١٣١٦م ويقع بالقرب من مدرسته، ومن حوض خاص الذي أعاد تشييده السلطان فيروز شاه تغلق لاحقا (لوحات ٣ – ٦).

ب. وظيفة صلاة الجنائز:

ربما يعكس تعدد هذه الأبنية وتنوع مواقعها خارج حدود المدينة وداخلها من جانب، وارتباطها بالمدافن والجبانات من جانب آخر، وظيفة أخرى ارتبطت بهذه المنشآت المعمارية؛ إذ حددت المصادر التاريخية نوعًا آخر من المنشآت المعمارية مشابهًا من حيث الطراز المعماري للمصليات المكشوفة موضوع الدراسة، يطلق عليه مصليات الأموات[٥٣].

وقد ذكر بن بطوط إشارة مهمة في هذا الصدد، إذ لاحظ في مدينة دهلي أبنية جنائزية يجاورها مساجد لا سقف لها، فذكر:" ودراوزة البجالصة بفتح الباء والجيم والصاد المهمل مصلَّى العيد وبعض المقابر وبخارج هذه الدروازة مقابر دهلي وهي مقبرة حسنة يبنون بها القباب، ولا بد عند كل قبر من محراب، وإن كان لا قبة له..."[٥٤]، وذكر المقريزي حالة مشابهة فحدد جزء كاملا بعنوان"ذكر المصليات والمحاريب التي بالقرافة" ووصف أحدهم " كان ذا مصطبة مربعة على يسرة الطالع يعرف بمصلَّى الأندلسي بناه يوسف بن أحمد في شهر رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة" وكانت بالقرافة الكبرى والجبانة عدة محاريب خربت كلها[٥٥]. وأضاف بن عساكر عن ذكره لجبانات حلب إشارة مهمة تنطبق أوصافها على الأبنية موضوع الدراسة، إذ أشار "... فمسجد على باب شرقي يعرف بمسجد الجنائز على بابه بئر وليس له سقف..."[٥٦]

لوحة (٢٤) مصلَّى يتقدم مدخل قبة دفن سكندر لودهي. تصوير الباحث

لوحة (٢٥) مصلَّى داخل حدود السور المحيط بقبة الدفن، ويقع في الطرف الغربي أمام قبة الدفن. تصوير الباحث

وفي موضع آخر ذكر بن بطوط إشارة أخرى " ... ولأهل الهند رتبة عجيبة في الجنائز أيضا زائدة على ذلك وهي أنهم يجتمعون بروضة الميت صبيحة الثالث من دفنه وتفرش الروضة بالثياب الرفيعة، ويكسى القبر بالأكسية الفاخرة وتوضع حوله الرياحين من الورد والنسرين والياسمين وذلك النوار لا ينقطع عندهم ويأتون بأشجار الليمون والأترج ويجعلون فيها حبوبها إن لم تكن فيها، ويجعلون صيوان يظلل الناس نحوه، ويأتي القضاة والأمراء ومن يماثلهم فيقعدون ويقابلهم القراء، ويؤتى بالربعات الكرام فيأخذ كل واحد منهم جزءا، فإذا تمت القراءة من القراء بالأصوات الحسان يدعو القاضي، ويقوم قائمه ويخطب معدة لذلك، ويذكر فيها الميت ويرثيه بأبيات شعر، ويذكر أقاربه ويعزيهم ويذكر السلطان داعيا له وعند ذكر السلطان يقوم الناس ويحطون رؤوسهم إلى سمت الجهة التي بها السلطان ثم يقعد القاضي ويأتون بماء الورد فيصب على الناس صبا يبدأ بالقاضي ثم من يليه كذلك إلى أن يعم الناس أجمعين ثم يؤتى بأواني السكر، وهو الجلاب محلولا بالماء فيسقون الناس منه ويبدؤون بالقاضي ومن يليه، ثم يؤتى بالتنبول وهم يعظمونه مكرمون من يأتي لهم به، فإذا أعطى السلطان أحداً منه فهو أعظم من إعطاء الذهب والخلع، وإذا مات الميت لم يأكل أهله التنبول إلا في ذلك اليوم، فيأخذ القاضي أو من يقوم مقامه أوراق منه فيعطيها لولي الميت فيأكلها وينصرفون حينئذ وسيأتي ذكر التنبول إن شاء الله تعالى... "

وجد المعمار في هذه المصليات المكشوفة طرازًا يمكنه من إقامة هذه الوظائف، بما يتفق والفقه الحنفي عن عدم جواز الصلاة عند القبور،[٥٧] فأنشئت مصاطب مرتفعة تستقبل جدار قبلة بدون سقف مفصولة تمامًا عن تراكيب الدفن، التي ربما تقع في الطرف الشرقي من المصلَّى، فإذا وقف المُصلي استدبر هذه المدافن، وهو ما يمكن تتبعه في الأمثلة موضوع الدراسة. خاصة في أبنية جهجر في إقليم هريانا، وكذلك مصلَّى باغ علم في حديقة الغزلان بالقرب من حوض خاص.

وما يجدر ذكره أنه على الرغم من وضوح إشارات المصادر التاريخية وتشابه أوصافها مع الأمثلة موضوع الدراسة؛ إذ أطلقت المصادر التاريخية اسم "مصلَّى الأموات"، و " مصلَّى الجنازة " فإنه في الوقت نفسه لم تسجل النقوش أية إشارة لذلك، واقتصرت على اسم " مسجد "، أو نمازگاه، أو تحويطة. إلا أن ارتباط بعض هذه المصليات بالجبانات، واشتمال بعضها على مدافن وتراكيب تعود إلى أصل البناء –ربما يدفعنا إلى الربط بين ما ورد في المصادر عن مصلَّى الأموات وبين هذه المصليات موضوع الدراسة أيضا.

والواقع أنه على الرغم من اتباع مصلَّى العيد ومصلَّى الأموات نفس الطراز المعماري، فإننا لا يمكننا الجزم بأنهما منشأتان منفصلتان، خاصة مع الإشارات القليلة التي تضمنتها المصادر التاريخية، فكانت هناك عدة إشارات عن

شخصيات تاريخية صليت عليها صلاة الجنازة في مصلًّى العيد، ودفنت في روضة مجاورة، وهو ما ذكره بن خلكان عن الحافظ عبد الغني. "وتوفي ليلة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء سابع صفر سنة تسع وأربعمائة بمصر ودفن بحضرة مصلًّى العيد"[٥٨].

وعلاوة على ذلك كانت أيضا مصليات الأعياد تستخدم في صلاة الجنازة، وهو ما يستشف مما ذكر عن الفقيه أحمد بن محمد بن حفص، فذكر"... توفي يوم السبت وقت الظهر، ودفن عشية يوم الأحد السابع عشر من شهر رمضان من سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، وصُلي عليه في مصلًّى العيد، واجتمع الخلق الكثير في جنازته..."[٥٩]. ومن جانب آخر يشير حاج دبير آصفي عن دخول بعض المصريين إلى ميناء سورت في الكجرات بأنهم بنوا عن حصارًا عظيما وجبانة وصلوا بها صلوة الأضحى. "... وفي ذي الحجة من سنة إحدى وعشرين وتسعمائة خربت الحديدة لدخول المصريين كمران ثم أنهم دخلوا الحديدة وحملوا ما وجدوا من درف البيوت والخشب إلى الأغربة ورجعوا إلى كمران وبنى المصريون بكمران حصارا عظيما وجبانة وصلوا بها صلوة الأضحى وساعدهم الفقية ابا بكر بن المقبول الزيلعي صاحب اللحية بروحه وماله وخطب لسلطان مصر..."[٦٠]، كما يذكر في موضع آخر عن دفن وزير آصف خان وزير سلطنة الكجرات في مدينة أحمد آباد أنه دفن في دكة مصلًّى العيد أمام المحراب بعقود مرتفعة[٦١]، وهو ما يتفق والوصف المعماري للمصليات المكشوفة موضوع الدراسة.

يذكر المقريزي إشارة تفيدنا في هذا الصدد، يقول: " وكان في القرافة عدة مصليات وعدة محاريب... مصلًّى خولان: هذه المصلًّى عرفت بطائفة من العرب الذين شهدوا فتح مصر يقال لهم خولان، وهم من قبائل اليمن، واسمه نكل بن عمرو بن مالك بن زيد بن عريب، وفي هذه المصلًّى مشهد الأعياد، ويؤمّ الناس ويخطب لهم بها في يوم العيد خطيب جامع عمرو بن العاص..."[٦٢].

نستدل مما ورد في المصادر التاريخية على وجود أبنية تتبع نفس الطراز المعماري للمصليات المكشوفة، إلا أنها ترتبط بوظيفة صلاة الجنائز، وفي الوقت نفسه لا يمكننا الجزم بأنهما منشأتان منفصلتان في غالبية الأمثلة، فقد استخدمت المصليات المكشوفة لهذه الوظائف مجتمعة، لكن وجود خمس مصليات متجاورة في جبانة واحدة (مصليات جهجر) يفيد بأنها كانت بشكل أساسي للوظائف المرتبطة بالجنائز.

ج. الوظائف الأخرى للمصليات المكشوفة:

بالنظر في المصادر التاريخية تبين أن هذه المصليات كانت وظيفتها إضافة إلى صلاة العيدين والجنائز، أنها منصة من منصات الاتصال المهمة مع المجتمع في تلك الفترة، وهو ما يمكن التدليل عليه في ما ذكره أبو الفضل في إشارة مهمة تفيد

أن هذه المصليات ليست فقط مكانًا لأداء صلاة العيدين فقط، بل يفهم مما ذكره أبو الفضل في حدث مرتبط بالإمبراطور همايون، أنه كان مع شخص يدعى جهانباني آشياني جاء لمقابلة ميرزا كامران في مصلًّى العيدگاه[٦٣].

يضاف إلى ذلك إشارة مهمة ذكرها أبو الفضل أيضا؛ أنه بعد الحرب ورغم قدوم الجيش المنتصر من راجستان، فإنه بسبب نقص المطر وتدهور أحوال الفلاحين ارتفعت الأسعار بشكل مبالغ فيه، لكن الأمير لطف شاهنشاه قام بتولي ذلك، وأمر بعمل عشرة مواضع في المدينة لإطعام الصغار والكبار، وكان يوم الأحد من كل أسبوع يصدر بيانا وفرمانات للعاملين في المدينة من مصلًّى العيد، ومن المصلًّى أصدر العديد من القرارات لإلغاء أكثر من خمس وخمسين ضريبة[٦٤]. وعلاوة على ذلك ذكر أيضا علي خان في مرآت أحمدي أنه بعد وفاة الامبراطور همايون تولى ابنه الامبراطور جلال الدين محمد أكبر، وبدأ عهده في العيدگاه في المدينة وكان ذلك في ١٤ فبراير ١٥٥٦م، ١٣ ربيع الأول ٩٦٣هـ[٦٥]. وذكر ايديسون نقلا عن مصدر لم يصلنا يعرف باسم" تاريخ طاهري" بعد وفات جهانگير شهدت أطراف الامبراطورية وخاصة في الكجرات العديد من الاضطرابات ومحاولات الاستقلال وذلك اعتراضًا على تولي بن الامبراطور جهانكير وهو شاه جهان، إلا أن ميرزا محمد صالح كان له دورا كبيرًا في إقرار الأمن في الكجرات وعقد اجتماعًا للوزراء والأمراء في مصلًّى العيد، وأقر الاعتراف بالإمبراطور شاه جهان وإقرار الولاء له بإقليم الكجرات[٦٦].

ومما يجدر الإشارة إليه أن مصلًّى العيد[٦٧] في مدينة جهانباناه (لوحات ٧– ٩) شهد أحداث دخول تيمور إلى دهلي، فذكر عفيف سراج الدين أن تيمور بعد انتصاره رفع أعلام النصر على أسوار مدينة دهلي، وذهب إلى بوابة الميدان، وأخذ مجلسه في العيدگاه، وبوابة الميدان هذه هي بوابة مدينة جهان بناه التي شيدها السلطان محمد بن فيروز شاه تغلق. وعقد في مصلًّى العيد مجلسه وجمع الشيوخ السادات والقضاة والأمراء وكبار رجال الدولة ليقدموا الولاء له. ويشار أيضا أن أحد الشعراء كتب شعرًا بهذه المناسبة وقاله لتيمور في العيدگاه وكان هذا الشعر ينتهي ببيت يؤرخ ب ٨ ربيع الثاني ٨٠١هـ/ ١٧ ديسمبر ١٣٩٨م[٦٨].

ويضاف إلى ذلك ما يمكن أن نستشفه مما ذكره الحاج دبير آصفي "... وفي عام إحدى وثلاثين وتسعمائة خرج السلطان إلى مصلًّى العيد للاستسقاء وتصدق وجلس بمجلسه أمام المحراب على فرش ملون وتفقد ذوي الحاجه على طبقاتهم وسألهم الدعاء ثم تقدم للصلوة وكان آخر ما دعا به اللهم إني عبدك ولا أملك... واستمر ساجدا يكرر قوله يا أرحم الراحمين فما رفع رأسه إلا وهاجت ريح ونشأت بحرية ببرق ورعد ومطر ثم سجد لله شكرا ورجع من المصلًّى بدعاء الخلق له..."[٦٩].

نستخلص من ذلك أن المصليات المكشوفة بالإضافة إلى صلاة العيدين والجنائز، فإن الإشارات الواردة في المصادر التاريخية تفيد باستخدامها منصة مهمة من منصات التواصل والإعلان في المدينة الإسلامية.

والجدير بالذكر في هذا الصدد أنه كانت لهذه المنشآت ذات الطراز المعماري الواحد بالإضافة إلى الوظائف العديدة، –أنواع؛ فمنها ما هو فردي، ومنها ما هو جماعي، ويقصد بالفردية أي خاصة بشخصية واحدة أو أسرة واحدة مثل مصليات باغ علم ودير بارك، وكذلك مصليات جهجر في إقليم هريانا. ويمكن التدليل على أن لهذه المصليات أنواعًا. بالاعتماد على المصليات التي وجدت في جبانة جهجر بإقليم هريانا؛ إذ وجدت خمس مصليات. منها اثنتان يؤرخ لكل منهما نقش تأسيسي. الأقدم هو نقش يحمل اسم " ميان رايب بن بيارا " في سنة ١٠٠٢هـ/١٥٩٣م، وبداخل حدود المصلَّى تركيبة حجرية تحمل اسم آخر غياث الدين. وتركيبة آخرى تحمل اسم رايب بن بيارا، أما المصلَّى الثاني يقع على بعد عشرة أمتار فقط، ويؤرخ له نقش يحمل اسم إسماعيل بن رايب سنة ١٠٢٠هـ/١٦١١م. وعلى الرغم من أن هذه الأبنية لأسرة واحدة فقط. فإن لكل منها مصلَّى خاصًا بمدفنة. بالإضافة إلى قبة دفن إسكندر لودهي، التي تتضمن مصليين؛ أحدهما داخل حدود السور المحيط بقبة الدفن، والآخر خارج حدود السور، ويقع أمام المدخل الجنوبي.

وعلاوة على ذلك لم تكن مجرد بناء يتم تشييده ويستخدم مرتين خلال العيدين أو وقت صلاة الجنازة. بل ربما كانت هذه المصليات مثلها مثل المساجد لها أوقاف وريع للصرف عليها. فيشير إبراهيم شاه أن مصلَّى العيدگاه في بيشوار كان له أوقاف وذكر أنها ٧٣ كانال، وأربعة مارلا [٧٠] وهي قطع من الآرض للصرف على المصلَّى، ويضيف أيضا أن بعض هذه الأراضي بيعت إلى إدارة مدينة فريد آباد لاحقا[٧١]. ومن جانب آخر يذكر حاجي دبير آصفي في موضع آخر عن المنطقة الجنائزية للشيخ أحمد كنج شكر قدس سره بنى مصلَّى نمازگاه بمدينة أحمد آباد بمنطقة برهانبور على المنسوب إليه قرابة مولانا الشيخ حاجي أحمد، ويتصل بهذا المصلَّى جنوبا صحن ذو سعة تلية صفة وبركة وعيدگاه وخلف محرابه حجرات للصوفية ونصب آخاه مولانا العفيف ركن الدين شيخا بهذه الحوطه يجتمع عليه في أعراس مشايخ البقعه وصوفيتها جم غفير منهم على ما هم عليه من السماع والرقص والوجد والطرب وتمزيق الثياب، وما في الباب من الخشوع وانسكاب الدموع وحضرته غير مرة فرأيت ما يعجب وسمعت ما يطرب واستمر آصف خان وزيرا إلى أن مات فجأة ودفن بدكة مصلَّى العيد عند باب القبة المذكورة تشتمل على محاريب بعقود مرتفعة وكان ذلك سنة سبع وثمانين وتسعمائة[٧٢].

وفي ضوء ما سبق يمكننا تفسير تفرد هذا الطراز المعماري في بلاد الهند، وفي نفس الوقت كان هناك إصرار على اعتبار هذه المنشأة مسجدًا، لها ما للمساجد من معاملة سلوكية وفقهية؛ ويفهم ذلك مما سبق استعراضه من النقوش

التذكارية لهذه المنشآت، والتي افادت غالبيتها بإطلاق اسم مسجد على هذه الأبنية، وربما في ذلك رغبة في توضيح هذه القضية الفقهية وإجازة الصلاة فيها، بل إن نقش مصلًّى تشانديري ذكر فيه أن هذا المصلًّى يقام فيه صلاة الجمعة، ويقرأ من هذا النقش " ... كين نمازكه بعهد خسرو ... نيز آيام عيد وجمعه هست اندرجهان جون فلك اركان جاه ..." وينسب إلى عهد السلطان غياث الدين خلجي، والاستدلال أيضا بالحديث النبوي الشريف عن فضل بناء المساجد الذي سجل ضمن نص تأسيس مصلًّى آخر في بمدينة دولة آباد بإقليم مهراشترا وينسب إلى عصر السلطان محمد بن فيروز شاه تغلق، وهو ما يتفق وحديث النبي صلى الله عليه وسلم السابق الإشارة إليه الذي جمع فيه العديد من الوظائف أيضا فذكر: هَذَا مَجْمَعُنَا وَمُسْتَمْطَرُنَ ا وَمَدْعَانَا لِعِيدِنَا وَلِفِطْرِنَا وَأَضْحَانَا"[٧٣].

ونستخلص مما سبق ما يأتي:

١- اتبعت هذه المصليات طرازًا معماريًا يناسب ما ورد في الفقه الإسلامي عامة والفقه الحنفي خاصة عن مفهوم مكان صلاة العيد وكذلك الترتيبات المخصصة له خاصة مع سلاطين الهند وأباطرتها، وهو ما لاحظناه في التصويرة التي تمثل الإمبراطور جهانگير يؤدي صلاة العيد.

٢- كانت هذه المصليات لها وظائف آخرى جنائزية؛ فثبت صلاة الجنازة في مصليات الأعياد، وكذلك ثبت بتتبع المصادر التاريخية الصلاة في محاريب مصليات الأموات؛ إذ خصص المعمار فاصلًا معماريا بهذه الأبنية بين المدافن ومكان الصلاة بهذا التكوين المعماري للمصلًّى.

٣- كان التداخل الوظيفي بين الوظائف المرتبطة بالجنائز وصلاة العيد وكذلك الاستسقاء سببا في عدم وضوح تسمية ثابت لهذه الأبنية، وعبرت عن هذا التداخل النقوش التأسيسية وكذلك المصادر التاريخية، بل ورد في أحد النقوش أن مصلًّى تشانديري المكشوف كان لصلاة العيدية والجمعة.

٤- يقترح إطلاق اسم نمازگاه كما ورد في بعض النقوش التأسيسية على هذه المصليات عامة سواء أكانت لصلاة العيدين أم للصلوات المرتبطة بمصليات الأموات.

٥- كانت لهذه المصليات أنماط جماعية وفردية خاصة، وهو ما فسره وجود مصليان في قبة دفن إسكندر لودهي في مدينة دهلي. أحدهما داخل حدود السور والآخر خارجه، كما يفسر ذلك أيضا وجود مصليات مكشوفة متجاورة في موقع واحد وصل عددها إلى خمس مصليات في منطقة جهجر بإقليم هريانا، وبلغ عددها ومصليين في حديقة الغزلان بحوض خاص بمدينة دهلي.

٦- يفسر وجود منبرين في جامع آليف خان أحدهما يجاور المحراب الرئيسي والآخر يتقدم المدخل من الخارج. وفي الوقت نفسه وجوده مصلًّى عيد خارج حدود المدينة، وقد أجاز الفقه إقامة صلاتين للعيد في وقت واحد بالمدينة الواحدة، وذلك لمن لا يقدر على الخروج إلى مصلًّى العيد خارج المدينة، بشرط أن ينوب عن السلطان في الموقع الثاني.

٧- كانت هذه المصليات أبنية لها أوقاف موقوفة عليها وهو ما يشير إلى وجود أنشطة مستمرة مرتبطة بهذه الأبنية.

٨- يفسر تعدد مواقع هذه المصليات، نقطتين؛ الأولى: تعدد إقامة صلاة العيد بشرط وجود نائب عن السلطان، أما الثانية، فإنه في ضوء اعتبار هذه المصليات أيضا مصليات للجنائز فلا يشترط وجودها خارج أسوار المدينة. ويدلل على هذا وجود أمثلة من المصليات موضوع الدراسة داخل المدن. مثل مصلًّى قوة الإسلام وهو ملاصق لجامع قوة الإسلام. وقد ذكرت في إشارات كثيرة[٧٤] عن وجود مصلًّى للجنائز ملاصق للمسجد النبوي من ناحية الشرق، خاصة مع تأكيد كتب الفقه الحنفي عدم جواز دخول الجنائز داخل المسجد.

ثانيا: عمارة وتخطيط المصلًّى:

١- التخطيط:

نستخلص مما سبق أنه على الرغم من اختلاف الوظائف وتباينها بين ثنايا المصادر التاريخية، فإن المصليات المكشوفة اتبعت بشكل عام نمطًا متشابهًا من حيث العناصر الأساسية للتخطيط، ويلاحظ اقتصار تكوينها على رصيف مرتفع، يشيد على حده الغربي جدار القبلة، وقد شكل جدار القبلة الوحدة المعمارية الأساسية في المصليات موضوع الدراسة. ومع تعدد الأمثلة التي قمنا بإحصاء ستة عشر مصلًّى منها في شبه القارة الهندية، نلاحظ عدم اتفاق هذه الأمثلة على شكل واحد لجدار القبلة، فاكتنف نهاية الجدار الشمالية والجنوبية مآذن أو أبراج في بعض الأمثلة، وتوسط الجدار منبر في أمثلة أخرى. إلا أن التخطيط العام لهذه المصليات اتفق على مساحة مستطيلة يشغل حدودها الغربية جدار القبلة، ويحيط بالحدود الشمالية والجنوبية والشرقية سور قليل الارتفاع. أطلق عليه في المصادر التاريخية والنقوش " محوطة".

يجدر الإشارة إلى أنه لا يمكننا الجزم بأن السور قليل الارتفاع (المحوطة) وجد في كل الأمثلة موضوع الدراسة، بل نلاحظ غيابها في مصلًّى جانباناه (لوحات ٧ – ٩)، ومصلًّى باغ علم (لوحات٤- ٦) ومصلًّى الكجرات (لوحة ١٨) ومصلًّى قلي شاه (لوحة ١٩، ٢٠)، وربما كانت هذه التحويطة أو السور قليل الارتفاع موجودًا لكنه فقد بسبب عوامل الزمن. وعلاوة على السور قليل الارتفاع المحيط بمساحة بعض المصليات موضوع الدراسة، فإننا نلاحظ اتفاق

غالبية هذه الأبنية على تشييدها على رصيف مرتفع يتراوح ارتفاعه بين ٣٠ سم، مثل مصلًّى باغ علم، ومصلًّى جانباناه، إلى ١,٢٠م في مصليات جهجر. و ربما كان ذلك رغبة في حمايتها والحفاظ عليها، وكان ذلك أمرا ضروريا خاصة مع وجود هذه المصليات على أطراف المدن وبالقرب من أبوابها، مما يجعلها عرضة للهجوم عليها من وقت لآخر.

والواقع أنه ربما ناسب هذا التخطيط البسيط الوظائف التي ارتبطت بهذا البناء سواء صلاة العيدين أو صلاة الجنائز، أو الاجتماعات السياسية والدينية التي سبق الإشارة إليها في ضوء المصادر التاريخية. ومما يجدر الإشارة إليه أن هذا المخطط هو ما اتفقت المصادر في الإشارة إلى أوصافه[٧٥]، كما يمكننا تتبعه في أمثلة أخرى في العالم الإسلامي؛ منها مصلًّى العيد بصنعاء[٧٦]. الذي على الرغم من بساطة التكوين المعماري مقارنة بالأمثلة موضوع الدراسة فإنه اتفق من حيث المخطط العام الذي تكون من مساحة محوطة بسور قليل الارتفاع ويشغل جداره الشمالي جار القبلة.[٧٧]، واتفقت مصليات الأعياد في مصر وفقا لما أورده المقريزي[٧٨]، لكن لا يوجد أمثلة لأبنية معمارية باقية يمكن الاستدلال على تخطيطها وتكوينها المعماري، إلا مصلًّى العيد بأسوان[٧٩]، ويشير جمال عبد الرؤوف إلى أن تشيده يرجع إلى العصر الفاطمي، ويتشابه والمصلًّى الذي شيده جوهر الصقلبي في القاهرة خارج باب النصر[٨٠]، غير أن مصلًّى باب النصر لم يصل لنا أي شكل معماري يمكن الاستدلال منه على تخطيطه، أما مصلًّى العيد؛ بأسوان فعلى الرغم من أن المصلًّى الحالي تم تجديده عدة مرات، فإنه حافظ على مخططه الأصلي، وتبقى جدار قبلته الذي بني بالطوب اللبن وطرفي الجدارين الشمالي والجنوبي من الجهة الشرقية[٨١].

٢- الأبراج والمآذن:

أ- الأبراج:

اشتملت المصليات المكشوفة الخاضعة للدراسة جميعها على أبراج جانبية تكتنف النهايتين الشمالية والجنوبية لجدار القبلة. بالإضافة إلى أبراج تكتنف بروز المحراب الرئيسي في بعض الأمثلة؛ مثل: أبراج بروز المحراب في مصلًّى جهجر في إقليم هريانا (لوحات ١٠ – ١٦)، وكذلك أبراج بروز المحراب في مصلًّى جانباناه (اللوحتان ٣، ٤). وفي ضوء ذلك ستناقش هذه الجزئية إحصاء لأنماط هذه الأبراج، وكذلك تفسير اعتبارها عنصرًا أساسيًا لعمارة المصليات موضوع الدراسة.

واختلفت هذه الأبراج في طرازها المعماري وذلك كما يأتي:

اتخذت الأبراج ثلاثة طرز معمارية من حيث مسقطها الأفقي؛ فوجدت الأبراج المضلعة في مصلًّى باغ علم في حديقة الغزلان بحوض خاص (لوحة ٩)، أما الطراز الثاني فله مسقط دائري وقطاع مستدق الطرف يضيق كلما ارتفع إلى أعلى. ويمثله مصلًّى جهانباناه (لوحة ٣) في مدينة دهلي، وكذلك أبراج مصلًّى قلي شاهي في مدينة گولكنده بحيدر

آباد (لوحة ١٩)، إلا أنها تختلف عن مصلًّى جهانباه بأنها أبراج إسطوانية ليست مستدقة الطرف، أما الطراز الثالث فهو طراز جهجر الذي ينسب إلى العصر المغولي؛ وله بدن مصمت، ويتألف من مستويين الأول يرتفع بارتفاع الجدار، وله مسقط مضلع، والثاني يبلغ ارتفاعه من النهاية العلوية للجدار ١,٦٠م وله مسقط دائري وبدن مصمت.

وقد شكل التباعد الجغرافي بين هذه الأمثلة سببًا رئيسيًا في اختلاف الطراز المعماري، إلا أن السبب الإنشائي كان له دور رئيس في وجود هذه الأبراج بوصفها عنصرًا معماريًا رئيسي لهذه المصليات المكشوفة من جانب، والتحكم في شكلها المعماري من جانب آخر، ويجدر الإشارة إلى أن بيرون حسن اعتبر الأبراج الداعمة من سمات الطرز المعمارية المحلية التي استمرت بعد ذلك في العمارة الإسلامية في العصر المغولي[٨٢]، إلا أننا بالبحث تبين أن النماذج الأولى للمساجد المبكرة لا تشتمل على تلك الأبراج، وربما لأن المعمار المحلي لم يكن على اطلاع بها ولم يكن بحاجة وظيفية لها، خاصة أنها عنصر معماري وافد لم يعتد استخدامه في أبنيته المعتمدة على طراز المداميك والأعتاب المكوبلة، فلم توجد في أي من المعابد في أي إقليم أو في مختلف الطرز البنائية وفقا لما اطلع عليه الباحث، وربما لأن هذه العمارة الدينية المبكرة في الهند اتبعت نفس الأسلوب المعماري للمعابد، فلم يستخدمها إلا عندما بدأ الطراز المعماري للأبنية الإسلامية في التغير.

ويشار إلى أن الحاجة لوجود أبراج بدأت مع المشكلات التي واجهت المعمار المحلي المعتمد في قواعده البنائية على الاتجاه رأسيا لعمل السيخارا[٨٣]، فكان يدعمها بالمداميك المكوبلة، ولم يكن بحاجة إلى الاتجاه أفقيا، وهو الأسلوب المعماري الذي أطلق عليه ترابيت[٨٤]، بل إن الجدران كانت تقسم بواسطة الأعمدة، أما المساحات المحصورة بين كل عمود والآخر فكان يتم تغشيتها بكسوات مفرغة من الألواح الحجرية التي أطلق عليها في المصطلح المحلي جالي[٨٥]، فضلا عن أن الأبنية الدينية الإسلامية أطلق عليها في كتب الفاستو ساسترا[٨٦] أنها أبنية مغلقة تتجه إلى الداخل، وتتميز بالخصوصية[٨٧]

تطلب الأبنية الإسلامية في الوقت نفسه اتجاها رأسيا وعرضيا ليناسب صفوف المصليين، والوظائف المستمرة بها، وبسبب ذلك بدأت الحاجة لوجود عناصر إنشائية يستخدمها للتحكم في الضغط الناتج عن قوة الرفس المؤثرة في امتداد الأسوار الجانبية، وذلك في حالة ابنية العمارة الدينية. أما في حالة الأبنية موضوع الدراسة فإن الحاجة لهذه الأبراج كانت ملحة لا يمكن الاستغناء عنها؛ ذلك أن هذه الأبراج هي الداعم الوحيد لكتلة بناء الجدار، فلا يوجد عقود أو أحزمة إنشائية مع جدران أخرى. وقد استمرت سمة غياب الأبراج حتى الفترة المبكرة من الدولة التغلقية[٨٨]؛ ففي عهد فيروز شاه تغلق شيد المسجد الجامع في كوتلا فيروز شاه بدون أبراج[٨٩]، ويرجع ناقفي أن أقدم أمثلة لوجود أبراج للأبنية الإسلامية في الهند إلى عصر الدولة الخلجية متمثلة في مدفن غاري محمود بن السلطان التتمش في دهلي الذي تم تشييده سنة ٦٢٨ هـ/ ١٢٣١م، إلا أن ذلك ربما يجانبه الصواب[٩٠]

يمكن بتتبع أمثلة العمارة الإسلامية في الهند الباقية والتدقيق في تفاصيلها المعمارية الترجيح بأن أقدم مثال لوجود أبراج في العمارة الدينية الإسلامية في الهند حتى الآن، ربما يبدأ مع إنشاءات السلطان محمد بن تغلق شاه ٧٥١هـ – ٧٨١هـ/ ١٣٥١ م – ١٣٨١م ، وهي أبراج مستقدة الطرف، وهي نفس الطراز المعماري الذي وجد في أقدم الأمثلة للمصليات المكشوفة موضوع الدراسة (مصلًّى جانباناه) (اللوحتان ٣، ٤) والذي بدوره شيد في عهد السلطان محمد بن فيروز شاه تغلق[٩١]. وكان موجودا عندما دخل تيمور إلى دهلي واستخدم مصلًّى العيد وأبراجه ورفع شارات النصر الخاصة به[٩٢]

نخلص مما سبق إلى أنه يفسر وجود الأبراج في كل الأمثلة موضوع الدراسة سببه إنشائيا، إذ يعتبر البرج هو العنصر الداعم الوحيد لكتلة بناء المصلًّى. وعلاوة على أن هذه الأبراج تمتص قوة الرفس الناتجة من امتداد جدار القبلة وعقود محاريبة. فإننا ونلاحظ أن المعمار قد اتبع طرقًا أخرى لمحاولة إبقاء سلامة كتلة البناء إنشائيًا. ويمكن ملاحظتها فيما يأتي:

١– يلاحظ في امتداد جدار القبلة وجود سلسلة المحاريب التي ارتفعت بارتفاع الجدار في غالبية الأمثلة وذلك لتقليل المساحة المحصورة بين النهاية العلوية للجدار وقمم عقود المحاريب. وفي ذلك مما لا شك فيه تخفيف الوزن على هذه العقود، الذي بدوره سيقلل من قوة الرفس الأفقية على الأبراج الجانبية.

٢– زينت النهايات العلوية للجدران بشرافات صغيرة الحجم قليلة الارتفاع لها شكل عقد مدبب، والمثال الوحيد الذي نفذ بحجم كبير هي شرافات مصلًّى فيض آباد، إلا أننا نلاحظ أن المعمار قام بتصميمها على هيئة ورقة نباتية وأفرع مفرغة مما يقلل أوزانها.

٣– يلاحظ في أكثر أمثلة المحاريب التي تشغل جدار القبلة في كل المصليات موضوع الدراسة أنها محاريب مسطحة قليلة العمق، أما المحاريب العميقة فقد اتبع المعمار بها عناصر معمارية إضافية لتوزيع أحمالها[٩٣].

ب- المآذن:

اشتملت المصليات موضوع الدراسة على مآذن[٩٤] في مثالين فقط، الأقدم هو مصلًّى هالول بإقليم الكجرات (لوحة ١٨)؛ والثانية هي مئذنة مصلًّى فيض آباد (اللوحتان ٢٦، ٢٧)، وتعتبر المآذن واحدة من أقدم العناصر المعمارية المستخدمة في عمارة المسلمين، وهي ذلك الإنشاء المخصص للمناداة[٩٥]. وستناقش هذه الجزئية سبب وجود المآذن في المصليات المكشوفة التي ارتبطت وظائفها بشكل أساسي بمصليات الأعياد، وذلك في ضوء تحديد الفقه الإسلامي لصلاة العيدين بدون آذان. كما ستناقش الطراز المعماري لكل منها. وذلك كما يأتي:

حدد الفقه عامة والفقه الحنفي بشكل خاص عن أن صلاة العيدين بلا آذان ولا إقامة. فيذكر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى العيد –والعيد هنا اسم جنس يراد به العيدين، أي :عيد الفطر أو الأضحى– بلا أذان ولا إقامة[٩٦]. وكذلك الحال بالنسبة لصلاة الاستسقاء فهي أيضا صلاة لا آذان لها. فذكر البيهقي. " بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ السُّنَّةَ فِي صَلَاةِ الِاسْتِسْقَاءِ السُّنَّةُ فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ، وَأَنَّهُ يُصَلِّيهَا رَكْعَتَيْنِ كَمَا يُصَلِّي فِي الْعِيدَيْنِ بِلَا أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ فِي وَقْتِ صَلَاةِ الْعِيد[٩٧]، وهو ما يستدعي التساؤل عن سبب وجود المآذن في بعض الأمثلة؛ منها مصلًّى هالول بإقليم الكجرات(لوحة ١٨)، ومصلًّى فيض آباد في إقليم أوترا براديش(لوحتان ٢٦، ٢٧). بالإضافة إلى وجود أبراج تنتهي بحجرات علوية لها أربع فتحات نوافذ. مثل مصلًّى جانباناه في مدينة دهلي (لوحة ٣).

يفهم مما سبق مناقشته في الجزئية الخاصة بالتسمية والوظيفة ذلك الدور الكبير لهذه المصليات في المجتمع الإسلامي، ورغم عدم وجود إشارات تفيد بوجوب الآذان للصلوات الخاصة بالجنائز والعيد والاستسقاء. فإن ذلك ربما لا ينفي وجود المئذنة. فلربما استخدمت لأغراض وظيفية أخرى؛ إذ ورد بين ثنايا المصادر التاريخية ما يفيد بارتباط المؤذنين بهذه الأبنية بشكل أو بآخر، مثل ما ورد في إشارات بن بطوط عن تجهيزات العيد في مصلًّى دهلي. فذكر"... ويركب المؤذنون أيضا على الفيلة وهم يكبرون، ويخرج السلطان من باب القصر على هذا الترتيب، والعساكر تنتظره، كل أمير بفوجه على حدة، معه طبوله وأعلامه فيقدم السلطان وأمامه من ذكرناه من المشاة، وأمامهم القضاة والمؤذنون..." [٩٨]، وفي موضع آخر ذكر بن بطوط عن الجنازة والصلاة عليها، يقول " .. ويرفعون أصواتهم بالنداء لكل من يصل للعزاء من كبار البلدة وأعيانها ويقولون بسم الله فلان الدين من كمال وجمال وشمس وبدر وغير ذلك فإذا أتموا القراءة قام المؤذنون فيقولون افتكروا واعتبروا صلاتكم على فلان الرجل الصالح العالم ويصفونه بصفات من الخير ثم يصلون عليه ويذهبون به إلى مدفنه..."[٩٩]. وكذلك ما ذكره حاج دبير آصفي عن ارتباط الصوفية بهذا البناء في مدينة أحمد آباد[١٠٠].

وقد حدد ابن عساكر إشارة عن مصلًّى أموات في الشام وأفاد أن له مئذنة. فذكر: " مسجد آخر عن باب الجسر عن يسار الخارج بناه رجل يعرف بالبلبل مسجد السبعه أنابيب له منارة خشب وعنده سقاية وليس له سقف .."[١٠١]، وفي موضع آخر ذكر بن عساكر عن مسجدًا آخر له منارة أيضا. فيقول:"... مسجد فيروز في المقابر كان مسجدا قديما ليس له سقف يصلى فيه على الجنائز فخرب وجددته امرأة الحاجب فيروز فيه بركة ومنارة وعلى بابة قناة..."[١٠٢]، وربما لأن هذه المصليات تقع خارج حدود المدينة في غالبية أمثلتها وكان ضرورة وجود الأبراج والمآذن المرتفعة كدلالة استرشادية، يضاف إلى ذلك ذلك النقش الذي عثر عليه في مدينة تشانديري في إقليم مادهيا براديش ويذكر وجود وظيفة صلاة الجمعة، وهو مؤرخ بسنة ٩٠٠ هـ / ١٤٩٥م ويحمل اسم سلطان غياث الدين، ويقرأ منه"

... إين نمازكه بعهد خسرو ... نيز آيام عيد وجمعه هست اندرجهان جون فلك اركان جاه..." وتأتي أهمية هذا النقش في تحديد وظيفتين محددتين للبناء، أنه لصلاة الجمعة والعيدين[١٠٣].

نستدل بذلك على اقتران وجود المؤذنين في صلوة العيدين وكذلك صلاة الجنائز كما أفاد أبو الفضل ومنهاج سراج وبن بطوط وغيرهم، ونضيف إليهم ما ذكره النرشخي ونصه."... فجعل ذلك الموضع مصلًّى العيد، وأخرج المسلمين فصلوا العيد وأمر الناس بإخراج السلاح معهم لأن الإسلام كان ما يزال جديدا ولم يكن المسلمون فى مأمن من الكفار، وقد بقى لليوم سنة بأن كل صاحب سلاح يخرجه معه، ويسمون ذلك الباب باب سراى المعبد، وقد كان هذا معبد خيل أمير بخارى ، وقد أدوا صلاة العيد فى هذا المصلًّى سنوات طوالا، ولم يكن يتسع لهم فاشترى الأمير السديد منصور بن نوح بن نصر على طريق «سمتين» بساتين وحدائق نزهة بثمن كبير وأنفق فى ذلك أموالا طائلة، وجعلها مصلًّى العيد وأمر بمنبر ومحراب جميلين وبإقامة مبلغات يكبر عليها المؤذنون ليسمع الناس. وكان من مصلًّى العيد إلى باب حصار بخارى مقدار نصف فرسخ ، كان يمتلئ كله بالناس، وصلوا العيد هنالك سنوات طوالا وكان ذلك فى سنة ثلاثمائة وستين[١٠٤] .

أما بالنسبة للطراز المعماري لمآذن المصليات موضوع الدراسة؛ فقد اتبعت مئذنة هالول بإقليم الكجرات الأسلوب المعماري لطراز المارو كجارا؛ وذلك بسبب وقوعها الجغرافي في إقليم الكجرات، وتشييدها في نفس الفترة التاريخية لهذا الطراز المعماري.

وقد كان للمآذن الكَجراتية[١٠٥] ظهور يتألف من كثير من العناصر المعمارية والفنية ذات الصبغة الهندوسية الخالصة، بالرغم من كونها عنصرًا معماريًا ينتمي إلى بناء إسلامي، فالمستويات الأفقية التي تتألف منها قاعدة المئذنة تعرف باسم جانغا، أما المادالاس وهي الكوابيل المقوسة التي تدعم شرفات المئذنة التي تعرف في الأبراج الهندية باسم خوراوهاديا وهو ملمح مهم جدا في الأبراج، ولكن في المئذنة عبارة عن شرفة وفي الأبراج الهندية تقتصر على بروز دائري وكانت موجودة بشكل واضح في بعض نماذج الفابيس[١٠٦] وفي راجستان وفي مودهيرا في القرن الحادي عشر وفي بتن بمعبد رانيفاف في الربع الثالث من القرن الحادي عشر، وكذلك وجدت في بارتوليس في الحصون[١٠٧] في الربع الثاني من القرن الثاني عشر وفي داهوي[١٠٨].

تختلف مئذنة مصلًّى فيض آباد عن مئذنة مصلًّى هالول، فلا تتبع الطراز المعماري المحلي (مارو كجارا) إلا أنها تتفق والأسلوب المعماري لمآذن عصر النواب في أوده من حيث الشكل العام[١٠٩]، لكنها في الآصل مآذن رمزية فقط، لها بدن مصمت لا يمكن الصعود منه إلى أعلى، وكانت هذه سمة خاصة بمآذن القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، وقد نشر ناث دراسة مستفيضة عن مآذن العصر المغولي. التي أطلق عليها طراز المآذن البسيطة. فهي مآذن رشيقة لا تعتمد على الطراز المحلي من حيث أسلوب المداميك الأفقية والكوابيل، بل تعتمد على محور وسطي وغلاف

خارجي وشكل الدرج على هيئة درج خشبي بشكل حلزوني[١١٠]، وفي حالة المئذنة في مصلًّى فيض آباد فهي لا تشتمل على درج داخلي.

لوحة (٢٦)مئذنتان تكتنفان محراب مصلًّى مدينة فيض آباد. تصوير الباحث

لوحة (٢٧) إحدى المئذنتين تكتنف النهاية الشرقية لجدار مصلًّى فيض آباد. تصوير الباحث.

وعلاوة على ما ذكره ناث وأشار إليه أيضا إبراهيم خلف أن المآذن المصمتة والرشيقة كانت سمة العصر المغولي[١١١]، إلا أننا نستطيع أن نجد أمثلة لها يمكن نسبتها إلى ما قبل العصر المغولي، وهي الأبراج التي يطلق عليها في كتب قوانين البناء المحلية (فاستو فيدا) ستامبها، وهو لفظ سنسكريتي يعني برجا مصمتًا أو دعامة مصمته[١١٢]

ويرى **Burgess** أن هذه المآذن عبارة عن أبراج ولا تمت بصلة للمآذن أو وظائفها[١١٣]، بينما اعتبرها **Brown** [١١٤] مئذنة، ولكن أضاف بأنها مثل المحراب الذي استخدم شكل العقد المدبب كرمز أساسي للمباني الدينية الإسلامية، فهذه الأبراج رمز لوجود مسجد أو بناء ديني ينتمي إلى الإسلام. ويعد أقدم نموذج لهذه الأبراج قد وجد في مسجد أجمير الذي عاصر إنشاء مسجد نظام هلال سلطاني، وقد أشار **Brown** بأنها وجدت في المساجد بتأثير هندي خالص ولا توجد بها أي مظاهر للتأثير الإسلامي، وأنها محاولة على مايبدو لإنتاج شئ ما يتفق مع المآذن بدون أي معرفة سابقة[١١٥]، فتؤكد **Alka patel** أنهااحتفظت بالطراز المحلي[١١٦] .

نخلص مما سبق إلى أن المآذن لم تكن سمة غالبة في المصليات المكشوفة موضوع الدراسة، ولم تظهر إلا في مثالين فقط، مصلًّى هالول، ومصلًّى فيض آباد، وكان وجود هذه المآذن في هذه المصليات أمرا يخالف ما حدده الفقه الإسلامي بشكل عام والفقه الحنفي بشكل خاص بأن هذه المناسبات الدينية لا آذان لها، لكن وجود مئذنة فيض آباد بوصفها مئذنة رمزية فقط، مصمته لا يمكن الصعود لها، ربما يضفي على هذه المآذن وظيفة الإشارة فقط لموقع هذا المصلًّى. وبالدراسة وجدنا أن هذه سمة غالبة استخدمت في بعض أمثلة العمارة الإسلامية في الهند قبل عصر المغول. وإضافة إلى وظيفة الاستدلال على موقع المصلًّى، فإنه وفقا لما ذكره النرشخي نرجح أيضا أن المآذن وكذلك الحجرات التي تعلو

الأبراج، مثل مصلًّى باغ علم، ومصلًّى جانباناه، وغيرهم، كانت تستخدم للتهليل والتكبير، وكذلك النداء وذكر محاسن الموتى وأسماءهم كما ذكر بن بطوط وابو الفضل.

وفي إطار مرتبط بالمآذن ذكر محمد أحمد عبد الرحمن عنب عن وجود "دكة المبلغ" ضمن العناصر الأساسية لمصليات الأعياد، إلا أنه يجدر الملاحظة بغياب هذا العنصر في الأمثلة موضوع الدراسة، كما أنني لم أستطع استبيان أي إشارة في المصادر التاريخية تفيد بوجود أمثلة لدكة المبلغ ضمن عمارة المصليات في الهند خلال عصر السلاطين والعصر المغولي يمكن الاستدلال على شكلها المعماري ومواقعها[١١٧]، وتجدر الإشارة في الوقت نفسه إلى ما ذكره دكتور محمد عبد الحفيظ في بحث له ألقاه في ندوة عمارة المساجد في جامعة الإسكندرية عن إشارة النرشخي عن مصلًّى العيد في بخارى أن قتيبة بن مسلم بنى مصلًّى العيد وألحق به مبلغات يكبر عليها المكبرون ليسمع الناس[١١٨].

٣ - المحاريب:

يعد وجود المحاريب دلالة أصيلة على إضفاء وظيفة دينية على أي منشأة، وقد شكل وجود المحاريب في الأمثلة موضوع الدراسة سمة رئيسية للمصليات المكشوفة، فضلا عن أن غالبية نصوص الإنشاء لهذه المصليات اشتملت على الإشارة إلى المبنى على أنه مسجد، أو نمازگاه. ويمكن إحصاء سمات المحاريب في المصليات المكشوفة موضوع الدراسة في ما يأتي:

اتسمت محاريب المصليات المكشوفة بالتعدد (لوحات ١، ٥، ٧، ١٠، ١٦، ١٩)، فيبلغ عدد المحاريب في مصلًّى قوة الإسلام ثلاثة (لوحة ١)، أما في مصلًّى باغ علم في حديقة الغزلان بحوض خاص يبلغ عددها خمسة محاريب (لوحة ٨)، بينما بلغ عدد المحاريب في مصلًّى جانباناه أحد عشر محرابًا (لوحة ٣) وهو نفس عدد المحاريب في مصلًّى شيخ عبد الصمد في جهجر (لوحة ١٠)، بينما بلغ عدد محاريب مصلًّى ميان رايب في جهجر خمسة محاريب فقط (لوحة ١٣). أما مصلًّى قطب شاهي في مدينة كلكنده، فقد بلغ عد محاريبه سبعة محاريب لوحة ١٩)[١١٩].

جدول (٢) يوضح قياسات وتفاصيل المحاريب في المصليات موضوع الدراسة

م	المصلًّى	العدد	قياسات	مسقط الدخلة	عقد المحراب	عمق الدخلة
١	مصلًّى قوة الإسلام	محراب رئيسي	٥٠ سم × ١,٢٠م	مستطيل	مدبب	٤٠سم
		محرابان جانبيين	٤٠ سم × ٩٠سم	مستطيل	مدبب	٣٠سم

٢	مصلًّى باغ علم	محراب رئيسي	١,٤١م×١,٩٧م	مستطيل	مدبب	٨٥سم
			١,٢٠م×١,٧٠م	مستطيل	مدبب	٢٠سم
٣	مصلًّى جانباناه	محراب رئيسي	٢,٧٠م×٣,٣٧م	مستطيل	مدبب	١,٢٠
		عشرة محاريب جانبية	نفسه	مستطيل	مدبب	٢٠سم
٤	مصلًّى عبد الصمد	محراب رئيسي	٣,٣٦م×١,٢٤م	مضلع	مدبب	٩٦سم
		خمسة محاريب	٣,٣٦م×٩٥سم	مستطيل	مدبب	٢٠سم
٥	مصلًّى ميان رايب	محراب رئيسي	٢م × ٢,٢٠م	مضلع	مدبب	٥٠سم
		أربعة محاريب	١,٢٠م×١,٤٠م	مستطيل	مدبب	٢٠سم
٦	مصلًّى هالول	لم يتبقى				
٧	مصلًّى قلي شاهي	محراب رئيسي	٢,١٣م×٢,٨٠م	مضلغ	مدبب	١,٢٩م
		ستة محاريب جانبية	نفسه	مستطيل	مدبب	٣٠سم

يلاحظ في هذه الأمثلة جميعا البساطة في التكوين المعماري وكذلك في الثراء الزخرفي، وقلة عمق دخلة المحراب التي تراوحت ما بين ٤٠ سم إلى ٧٠ سم، إلا أن وجود زخارف الفريسكو في طاقية محراب باغ علم في حديقة الغزلان (لوحة ٢٨)[١٢٠]، ينبئ عن أن هذه المحاريب كانت تتسم بالثراء الزخرفي بما يتفق وارتباطها بالمناسبات الاجتماعية الخاصة بالعيدين، وهو ما توضحه التصويرة التي مثلت احتفال العيد في العيدگاه. وكذلك أوصاف المؤرخين عن ترتيبات العيد في المصلًّى[١٢١].

ويجدر الإشارة إلى أن تعدد المحاريب[١٢٢] في هذه المصليات لم يكن سمة خاصة بها، بل كان سمة العمارة الدينية في الهند ابتداء من عصر السلطان فيروز شاه تغلق. إلا أن السمة المميزة لهذه المحاريب؛ أن جميعها ليست محاريب عميقة، بل اقتصرت المحاريب العميقة على المحراب الرئيسي فقط، أما المحاريب الجانبية فكانت محاريب مسطحة تقتصر على دخلة مسطحة معقودة بعقد مدبب فقط.

وربما اقتصر المعمار على عمل هذه المحاريب الزخرفية التي تتسم بقلة العمق على غير عادته في محاريب المساجد عامة، لسبب إنشائي، فكما سبق الإشارة أنه يقتصر الدعم الإنشائي لكتلة بناء المصلَّى على الأبراج الجانبية. وفكرة وجود محاريب عميقة تزيد من تخلخل الوزن الناتج عن الضغط النازل على عقود هذه المحاريب. ويدعم ذلك أن المعمار اتبع أساليب معمارية إضافية لحمل الوزن وتوزيعه تفسر ذلك، وهو ما يمكننا الاستدلال عليه من محراب مصلَّى جانباناه، وكذلك محراب مصلَّى فيض آباد.

النتائج

اختصت الدراسة باستعراض منشآت المصليات المكشوفة وتحليلها، وقد بلغ عددها ست عشرة مصلًّى، وتم عمل دراسة ميدانية لكل منها، علاوة على وصف أبرز أمثلتها والتي بلغ عددها ثمانية مصليات توزعت في أقاليم مختلفة من شبه القارة الهندية؛ وهي إقليم هريانا، دهلي، أوترا براديش، الكجرات، وتيلينجانه. وكان هذا من أبرز الصعوبات التي واجهها الباحث في أثناء الدراسة الميدانية، من حيث التباعد الجغرافي بين كل إقليم وآخر. فكل الرسوم والصور المدرجة في البحث هي من تصوير الباحث ورفعه. ولم يسبق دراستها أو رفعها معماريا من قبل في أي من الدراسات الآثارية في ضوء ما اطلع عليه الباحث، حتى الآن.

ويمكن أن نستخلص ما يلي:

- يستشف من الدراسة الوصفية أنه على الرغم من التشابه من حيث الشكل العام لهذه الأبنية فإنها لم تتبع نمطا معماريًا ثابتًا، بل إنه ربما يمكننا اعتبار كل مثال حالة بنائية فريدة
- نستشف من ذلك أنه كان لا بد من تشييد مصلًّى يُتفق فيه مع توجيه النبي صلى الله عليه وسلم بكون الصلاة في فضاء، وفي الوقت نفسه عالج المعمار ذلك في رصيف مرتفع أطلق عليه في بعض الإشارات في المصادر التاريخية لفظة "دكة"، وبناء اقتصر على جدار القبلة فقط. بالإضافة إلى الأهمية المضفاة على موضع صلاة العيد بوجوب حضور السلطان أو نائبه، فإن الفقه الحنفي يعتبر مصلًّى العيد له أحكام المساجد
- يفهم مما سبق أن للمصلًّى المكشوف استخدامات بارزة سواء المرتبطة بالمناسبة الخاصة بالعيدين، أو كونها منصة من منصات الاتصال المهمة مع المجتمع في تلك الفترة، لذلك كانت هذه المصليات تشهد الكثير من الأحداث السياسية والدينية والاجتماعية.
- اتبعت هذه المصليات طراز معماريًا يناسب ما ورد في الفقه الإسلامي عامة والفقه الحنفي خاصة عن مفهوم مكان صلاة العيد وكذلك الترتيبات المخصصة له خاصة مع سلاطين وأباطرة الهند، وهو ما لاحظناه في التصويرة التي تمثل الإمبراطور جهانگير يؤدي صلاة العيد.
- كانت هذه المصليات لها وظائف آخرى جنائزية، فثبت صلاة الجنازة في مصليات الأعياد، وكذلك ثبت بتتبع المصادر التاريخية الصلاة في محاريب مصليات الأموات. وقد خصص المعمار فاصلاً معماريا بهذه الأبنية بين المدافن ومكان الصلاة بهذا التكوين المعماري للمصلًّى.

- كان التداخل الوظيفي بين الوظائف المرتبطة بالجنائز وصلاة العيد وكذلك الاستسقاء سببا في عدم وضوح اسم ثابت لهذه الأبنية، وعبر عن هذا التداخل النقوش التأسيسية وكذلك المصادر التاريخية. بل ورد في أحد النقوش أن مصلًّى تشانديري المكشوف كان لصلاة العيدين والجمعة.
- يقترح إطلاق اسم نمازگاه كما ورد في بعض النقوش التأسيسية على هذه المصليات عامة سواء كانت لصلاة العيدين أو للصلوات المرتبطة بمصليات الأموات.
- كانت لهذه المصليات أنماط جماعية وفردية خاصة، وهو ما فسره وجود مصليين في قبة دفن إسكندر لودهي في مدينة دهلي. أحدهما داخل حدود السور، والآخر خارجه، كما يفسر ذلك أيضا وجود مصليات مكشوفة متجاورة في موقع واحد وصل عددها إلى خمس مصليات في منطقة جهجر بإقليم هريانا، وبلغ عددها مصليين في حديقة الغزلان بحوض خاص بمدينة دهلي.
- يفسر وجود منبرين في جامع آليف خان أحدهما يجاور المحراب الرئيسي والآخر يتقدم المدخل من الخارج. وفي الوقت نفسه وجوده مصلًّى عيد خارج حدود المدينة. جواز الفقه لإقامة صلاتين للعيد في وقت واحد بالمدينة الواحدة. وذلك لمن لا يقدر على الخروج إلى مصلًّى العيد خارج المدينة. بشرط أن ينوب عن السلطان في الموقع الثاني.
- كانت هذه المصليات أبنية لها أوقاف موقوفة عليها وهو ما يشير إلى وجود أنشطة مستمرة مرتبطة بهذه الأبنية.
- ربما يفسر وجود الأبراج في كل الأمثلة موضوع الدراسة سببًا إنشائيا، إذ يعتبر البرج هو العنصر الداعم الوحيد لكتلة بناء المصلًّى، وعلاوة على أن هذه الأبراج تمتص قوة الرفس الناتجة من امتداد جدار القبلة وعقود محاريبه.
- لم تكن المآذن سمة غالبة في المصليات المكشوفة موضوع الدراسة، ولم تظهر إلا في مثالين فقط، مصلًّى هالول، ومصلًّى فيض آباد، ولم تكن للآذان؛ لأن ذلك أمر يخالف ما حدده الفقه الإسلامي بشكل عام والفقه الحنفي بشكل خاص، بأن هذه المناسبات الدينية لا آذان لها، إلا أن وجود مئذنة فيض آباد كمئذنة رمزية فقط، مصمته لا يمكن الصعود لها، ربما يضفي على هذه المآذن وظيفة الإشارة فقط لموقع هذا المصلًّى. وبالدراسة وجدنا أن هذه سمة غالبة استخدمت في بعض أمثلة العمارة الإسلامية في الهند قبل عصر المغول، وإضافة إلى وظيفة الاستدلال على موقع المصلًّى، فإنه وفقا لما ذكره النرشخي نرجح أيضا أن المآذن وكذلك الحجرات التي تعلو الأبراج، مثل مصلًّى باغ علم، ومصلًّى جانباناه، وغيرها، كانت تستخدم للتهليل والتكبير، وكذلك النداء وذكر محاسن الموتى وأسماءهم كما ذكر بن بطوط وأبو الفضل.

حواشي البحث

[1] **अमरनाथ झा, भारतीय साहित्य ज्ञान शास्त्र, दिल्ली, 1982,पे 84; महादिव शनि,कुतुब मीनार मस्जिद और इसका चारो ओर इमारत, दिल्ली, 1969,पे 57; योगिश मंदा, जनपनाह शहर का इतिहास, दिल्ली, 2008, पे 58; आर्कियोलॉजिकल सर्वे, निमार्ण का लिस्ट, दिल्ली, 1944,पे65; विद्याघर, भारतीय वास्तुशास्त्र का इतिहास, दिल्ली, 2010, पे197; गणीश दिशपंदे, साहित्य शास्त्र, दिल्ली, 2007; Chas J. Rodgers, Revised list, objects of archaeological survey in the, PUNJAB, Lahore, 1987, pp.32-100.; Meyer, William Stevenson, Sir, The Imperial Gazetteer of India, New edition, published under the authority of His Majesty's secretary of state for India in Council. Oxford, Clarendon Press, 1908, pp.62-190.; Jagat Pati, Delhi circle, archaeological survey of India, inventory of monuments and sites of national importance, Vol 1, part 3, New Delhi, 2004, pp. 1 – 242.**

[٢] دهلي من المدن القديمة العريقة في شبه القارة الهندية حيث يعود تاريخها إلى القرن الخامس قبل الميلاد، ولكن لم تبلغ دهلي مكانتها إلا في العصر الإسلامي، ولم يبقى من دهلي القديمة في وقتنا الحالي كثير مما وصف المؤرخون والرحالة من منشآت معمارية عدا بقايا بعض المدافن والمساجد، وقد قسمت مدينة دهلي من قبل الجغرافيين إلى سبع مدن أولها كانت تعرف باسم راي باتهورا والتي كانت موجودة قبل الفتح الإسلامي، واستولى عيها شهاب الدين الغوري وأنشئ بها مدينته الأولى، أما المدينة الثانية يطلق عليها سيري وهي في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة دهلي القديمة وشيدها السلطان علاء الدين خلجي (٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م – ٧١٥هـ/ ١٣١٦م (٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م – ٧١٥هـ/ ١٣١٦م، والمدينة الثالثة هي مدينة تغلق آباد نسبة إلى سلطان غياث الدين بن تغلق، وتقع في الجهة الشرقية من مدينة دهلي القديمة وشيدت فوق تل مرتفع ومازالت أطلالها باقية حتى الآن، وكذلك مدفن غياث الدين تغلق، بينما نجد المدينة الرابعة تعرف باسم جهان بناه وشيدها محمد بن تغلق شاه والتي يقع فيه أحد مصليات موضوع الدراسة والمعروف باسم المدينة مصلًّى جهان بناه، والمدينة الخامسة هي مدينة فيروز آباد، والسادسة مدينة شير شاه، والسابعة والآخيرة مدينة شاه جهان آباد والتي بقيت أغلب آثارها حتى الآن. للأستزادة: أنظر:

Alka Patel, The Guirids in Northern India , Bulletin of Asia Institute, Vol. 24, 2004, pp 13 – 19.; Anthony Welch and Howrd Crane, the Tughlugs, Master Builder of The Delhi Sultanate, Muqarnas, 1983, Vol.1, p.78.; Banarsi Prasad Saksena ,*The Khaljis: Alauddin Khalji. In Mohammad Habib and Khaliq Ahmad Nizami.* A Comprehensive History of India: The Delhi Sultanat A.D. 1206-1526. 5 Second ed.. The Indian History Congress, People's Publishing House,1992, p.82.; McKibben, William Jeffrey. The Architecture of Firuz Shah Tughluq, Ph.D. Diss., Ohio State University, 1988, p272.; Mohammad Saquib, the North and South Capitals of the Sultanate India: Similar Built Statements in Dissimilar Territories, Ateet; Special Issue, Dec. 2014, p.52.=

٣= حوض خاص هو مسمى يطلق على منطقة شهدت العديد من الإضافات المعمارية. ويشير سيد أحمد خان عنه أنه بني في عهد السلطان علاء الدين خلجي (٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م – ٧١٥هـ/ ١٣١٦م هذا الحوض، في سنة ٦٩٥هـ/١٢٩٥م وهذا الحوض يقع في مساحة توازي ١٢ ألف قدم مربع، وكان يرتبط بمدينة سيري التي شيدها علاء الدين خلجي (٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م – ٧١٥هـ/ ١٣١٦م. ثم جدد في عهد السلطان فيروز شاه تغلق وأضاف له العديد من الإنشاءات منها أضرحتها ومدرسته الشهيرة. أنظر: سر سيد احمد خان، آثار الصنادید، جلد اول، اردو اکیڈمی، دہلی، ١٩٩٢، ص ٧٨۔ ؛ ضیاء الدین پرنی، تاریخ فیروز شاہی، مترجم سید معین الحق، مرکزی اردو بورڈ، لاہور، ١٩٦٩، ص ٢٧٣.؛ صہبا وحید، ہندی اسلامی فن تعمیر، جلد اول، اردو اکادمی، دہلی، ١٩٩٥، ص ص ٣٣ – ٨٢.

Devi Dayal Mathur, Historical monuments of Delhi, Messrs. Youngman, Delhi, 2019, p.39.

[٤] يقع جامع قوة الإسلام داخل مدينة دهلي القديمة ويطلق على الموقع الحالي عدة تسميات منها قطب منار أو منقطة قطب، أو لال كوت، وقد شيد المسجد فوق هضبة مرتفعة، ومعظم أجزاء عمارة المسجد الحالي متهدمة، ولم يبقى من عمارة المسجد إلا بعض الظلات المحيطة بصحن المسجد والتي تعود إلى المرحلة الأولى، وبقايا من الظلتين الجنوبية والشرقية ومئذنة قطب والتي تعود إلى المرحلة الثانية من عهد علاء الدين خلجي (٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م – ٧١٥هـ/ ١٣١٦م. للاستزادة. أنظر: سعد بن زيد بن محمد الحلبية الحلبية، مساجد مدينة دهلي في الهند، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ٢٠١٠م، ص ٦٩.

Devi Dayal mathur, historical monuments of Delhi, p.39.

[٥] ربما يقترح تأريخ هذا المصلًى بعهد السلطان علاء الدين خلجي (٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م – ٧١٥هـ/ ١٣١٦م وذلك لوجودها على نفس مستوى الإضافات المعمارية للسلطان علاء الدين خلجي (٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م – ٧١٥هـ/ ١٣١٦م لجامع قوة الإسلام، كما أنها شيدت من نفس المواد البنائية المستخدمة.

٦ يعد السلطان علاء الدين خلجي (٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م – ٧١٥هـ/ ١٣١٦م الملقب باسكندر الثاني من أشهر سلاطين الدولة الخلجية، وقد بسط نفوذه على كثير من أقاليم الهند مثل راجستان وملوا والكجرات والدكن، وبذلك أصبح جزء كبير من شبه القارة الهندية تحت سلطان الخلجيين، ومن أهم انجازاته مدينة سيري إحدى مدن دهلي السبعة. للاستزادة. أنظر:

Banarsi Prasad Saksena ,The Khaljis: Alauddin Khalji. In Mohammad Habib and Khaliq Ahmad Nizami, p.76.; Mohammad Saquib, the North and South Capitals of the Sultanate India: Similar Built Statements in Dissimilar Territories, p. 43.

[٧] تعرف باسم جهان بناه شيدها السلطان محمد بن تغلق سنة ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م وتقع مدينة جهان بناه ما بين مدينة دهلي القديمة ومدينة سيري، وقد أشار بن بطوط إلى أن السلطان أراد أن يضم المدن الأربعة داخل سور واحد، فبنى بعضه، وترك بناء باقيه لعظم ما يلزم في بنائه. أنظر: بن بطوط، رحلة بن بطوط، ص ٤٢٧. ونتيجة لهجمات المغول المتكررة على دهلي قرر السلطان محمد بن تغلق نقل العاصمة إلى دولة آباد في إقليم الدكن، لذا أمر سكان مدينة دهلي بترك مدينتهم والهجرة إلى العاصمة الجديدة في إقليم الدكن، مما أدى إلى تخريب دهلي. للاستزادة. أنظر:

Gordon Risley Hearn, The seven cities of Delhi, London, 1906, p.103.

[٨] ملو لقب بلقب اقبال خان وكان هو وأخيه سارانج خان من أبرز أمراء نصير الدين محمود شاه آخر ملوك الدولة التغلقية، وهو الذي عهد إليه بإعادة إعمار دهلي بعد هجرها بسبب هجوم تيمور وكذلك نقل العاصمة من دهلي إلى دولت آباد في الدكن. وفي الوقت نفسه كان السلطان محمود شاه في مدينته بالملتان، تاركا زمام الأمور للأميرين في دهلي. وعندما سيطر تيمور على دهلي، هرب اقبال خان إلى مدينة باران أو بولاند، ولكن بعد مغادرة تيمور عاد مرة أخرى إلى دهلي سنة ٨٠٢هـ / ١٣٩٩م وطرد نصرت شاه الذي سيطر على العرش مستغلا حالة الضعف بسبب غزو تيمور، وأعاد السلطان محمود تغلق إلى دهلي واستقبله اقبال خان. الذي تولى كل مقاليد الحكم. أنظر: محمد قاسم هندوشاه استرابادي، تاريخ فرشته، تهران، انجمن آثار ومفاخر فرهنگی، نوبت چاپ: أول، ١٣٨٧ هـ ش ٢٠٠٨ م، جلد أول، ص ١٥٨.

महरौली जाल, लिस्ट ऑफ़ मुहम्मदन एंड हिन्दू मोनुमेंत्स्म, वोल ३, कलकाता, १९२२ , प १६०

[٩] نشر هذا النقش مره واحدة فقط في كتالوج لإدارة الآثار الهندية. أنظر:

Mahrauli Zail, list of Muhammadan and Hindu monuments, Vol 3, Calcutta, 1922, p. 160.

وقام بترجمة النص الفارسي استاذ اللغة الفارسية جمال الدين اريهاني. ونصها ما يلي:

عندما عاث المغل الكفرة والشياطين بمدينة السلام دهلي وقاموا بتخريبها وأصبحت مكان مهجور يسكنه الطيور والوحوش وكل الأبنية المساكن والمساجد والمدارس والخوانق ونماز گاه هجرت أيضا، وبعون وعنايت الله سبحانه وتعالى وتوفيقه قام العبد الفقير لله إقبال خان الياس ملا سلطاني وبزل الجهد لإعادة إعمار كل هذه الأبنية وإعادة سكن مدينة دهلي وما حولها. وبني أيضا هذه النمازكاه والتي من الضروريات المهمة للمسلمين .... في السادس عشر من شهر شعبان عمت بركاته سنة سبع وثمانمايه..."

١٠ لم استطع إيجاد إي إشاره لاستخدام هذا الباب، إلأ انه ربما يرجح أنه كان مخرجا لدخول وخروج الإمام. إلى قاعة كانت تقع خلف المصلًى.

١١ محمود شاه بن محمد شاه بن فيروز شاه ويشتهر باسم ناصر الدين محمود شاه هو أحد سلاطين السلالة التغلقية حكام سلطنة دلهي . اعتلى عرش السلطنة خلفاً لأخيه علاء الدين سكندر شاه في تاريخ 20 جمادى الأولى 796 هـ الموافق سنة1394 م، وقد كانت القلاقل وتغيير السلاطين أكثر من مرة أدت إلى ضعف هيبة الحكم، وقامت الكثير من الولايات بإعلان استقلالها، وأعلن وزيره «خواجه جهان» استقلاله واتخذ مدينة جونبور عاصمة له وأسس أسرة حاكمة تعرف باسم «ملوك الشرق». وأخذ سلطان دلهي يتضاءل بعد قيام عدة ثورات. وفي 796 هـ1394/م خرج محمود شاه من العاصمة، فأعلن أحد أحفاد فيروز شاه نفسه سلطاناً على الهند باسم نصرت شاه .وفي هذه

الأثناء دخل تيمورلنك دلهي عام 801 هـ1399/م .وفي شهر ذي القعدة 815 هـ1413/م .وبعد وفاة نصرت شاه، لم يتبقَ لمحمود شاه إلا أجزاء صغيرة يحكمها، وتوفي سنة 815 هـ1413/م بعد أن ظل على العرش حوالي عشرين سنة، وبوفاته انتهت أسرة آل تغلق الحاكمة . واستولى على الحكم خضر خان وبدأ حكم السادات في دلهي. أنظر:

Gordon Risley Hearn, The seven cities of Delhi, London, 1906, p.97

[١٢] كان هذا الأمير من أبرز وزراء سلطان اسكندر لودهي، hameed ud din أنه استمر في منصب الوزارة في عهد السلطان اسكندر وحتى عهد السلطانابراهيم، وكان أيضا كبير وزراء ديوان الوزارة، وقد كسب ثقة السلطان سكندر ولم يكن فقط وزيرا بل كان مؤرخا ومن أبرز داعمين سلطنة آل لودهي وكان مسؤلا أيضا عن بيت المال، أما بالنسبة للسلطان اسكندر لودهي (حكـ ٨٩٤-٩٢٣هـ/١٤٨٩-١٥١٧م)، الحاكم الثاني من أسرة لودي من سلاطين دهلي، كان يحكم حوالي ٣ عقود منطقة واسعة من الهند. اختير إسكندر في عهد أبيه خلفاً له بعد نجاحه في قمع ثورة تاتارخان و تولى حكم دهلي من قبله. و قد نال كل من أبناء وأمراء حكومة بهلول نصيباً من مملكته. للاستزادة. أنظر:

Hameed ud Din, the Organization of Government under the Lodi Sultans of India, Zeitschrift Der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, Vol. 110 (N.F. 35), No. 2, 1960, pp. 330-341.

[١٣] عن نشر هذا النقش أنظر:

Maulvi Muhammad Ashraf Husain, Record of all the Quranic and Non Historical Epigraphs on the Protected monuments in Delhi province, The Director Central Archaeological Survey of India, Janpath, New Delhi, 1999, p. 67.

[14] Jagdish Parshad, Medieval monuments in India, Historical and architectural study in Haryana, Agam kala Prakashan, Delhi, 2011, p.32.

भगवानदेव वर भूमि,झज्जर, हरियाणा साहित्य इतिहास, गुरुकुल, १९६५, पे 44.

दुखी, लीलाधर, हरियाणा की संस्कृत विरासत, दिल्ली, मानक प्रकाशन, 1992, पे 54.

गुल्या, यसपाल, हरियाणा का रियाशती इतिहास, पंचकुला, हरायणा साहित्य, 2005, पे 98

[١٥] وقد استعرض سوباش باريهار في كتاب بعنوان العمارة المغولية في البنجاب وهريانا صفحة واحدة فقط واعتبر هذه المصليات قباب دفن، وأشار أن مجموعة مدافن جهجر تقع على طريق روهتك – دهلي ويبلغ عددها سبعة قباب. وكل مدفن يقع على رصيف مرتفع يصعد له بعدد من درجات السلم. ولكنه أشار إلى أن كل مدفن يلحق به مسجد أو عيد جاه. أقدم أمثلة هذه المدافن يشتمل على نقش مثبت على مدخل المدفن شيد على يد ميان رايب ابن بيارا في رمضان ١٠٠٢هـ/١٥٩٣م في مدينة النور بجهجر. أما المدفن الثاني يؤرخ له نقش كتابي يحمل اسم حسن شهيد والذي قتل اثناء حكم الامبراطور جهانجير في سنة ١٠٣٥ هـ/ ١٦٢٥م. أما المدفن الثالث فيلحق به مسجد ويؤرخ له نقشا سجل في نص باللغة الفارسية من ستة أسطر يشير إلى أن باني هذا المسجد هو اسماعيل بن رايب، أما المدفن الرابع فهو بناء مثمن يبلغ قياس كل ضلع من جوانبه ٦.٤م وهو مدفن مغطى بقبة ويتسم بالثراء الزخرفي الذي نفذ بالألوان المائية ويتقدم هذا المدفن المثمن عيد جاه ولكن لا يوجد نقشا يؤرخ لها. ويضاف إلى ذلك فإن القبة الخامس ملحق بها أيضا مسجدا ويؤرخ لها نقشا يؤرخ لبناء القبة والمسجد إلى عهد الامبراطور شاه جهان سنة ١٠٣٩هـ / ١٦٢٩م على يد كالال خان وهو حامل الصولجان للإمبراطور جهانجير. للاستزادة أنظر:

Wahid Mirza, Some Arabic and Persian inscriptions from the east Punjab, Epigraphia Indica, 1953- 1954, p. 10.; Rodgers, Revised list, p.78.

[١٦] أشار رودجر إلى هذا البناء باسم مسجد كالالاس او مسجد بريويرز وأشار أنه يقع جنوب جامع السوق، وأشار أن هذا المسجد متهدم وأشار أن هذا المسجد يقع ضمن مجموعة مدافن وبعض من أبنيتها هي عيد جاه . أنظر:

Chas.J.Rodgers, Revised list of objicts of archaeological in the Punjab, Lahore, 1970, p.78.

١٧ مدينة جهجر هي مدينة صغيرة تقع على بعد ٢٣ ميل جنوب مدينة روهتاك. ويشير رودجر أن المصادر التاريخية تعيد هذه المدينة إلى عهد الغوريين، وكانت تعرف باسم بهاجولان ثم قام السلطان فيروز شاه تغلق بتوسعة المدينة سنة ٧٩٧هـ / ١٣٩٤م. أنظر:

Rodgers, Revised List, p.77.

ويشير كتاب منتخب التواريخ أقطع السلطان فيروز شاه تغلق هذه المدينة جهجر وكذلك باني بات وروهاتك إلى الأمير نصرت شاه . منتخب التواريخ، ص ٩٨.؛ وأقدم المعثورات الأثرية هو نقش اكتشف في مدرسة في مدينة جهجر يؤرخ لمسجد من عهد السلطان فيروز شاه تغلق

مؤرخ بسنة ٧٩٩هـ / ويسجل النقش أن المسجد شيد على يد داود خان بن ملك الشرق علاء الدولة والدين مالك ميان افغان. أنظر: عبد القادر ملك شاه البدايوني، ت ١٠٠٤هـ، منتخب التواريخ، انجمن آثار ومفاخر فرهنگی، تهران – إيران، ٢٠٠١م، جلد ٢، ص ٣٢٢.

١٨ نشر هذا النص في مجلة إيبجرافيا ايندكا بنسخته الفارسية وترجمة ويسجل اسم المنشئ وكذلك اسم مدينة جهجر، انجليزية. أنظر:

Paul horn, Muhammadan Inscription from the Suba of Dihli, Epigraphia Indica, p. 134; Subhash Parihar, Muslim Inscription in Haryana and Punjab, p.69.

١٩ على الرغم من كثر الدراسات التي تعرضت إلى العمارة المغولية في الهند سواء كانت دراسات كلاسيكية أو حديثة مثل فيرغسون، كوننغهام وكيني، وكولى، وسميث، وروجرز، ومارشال هافال، وسميث، وبيرسي برون وناث وإيبا كوتش وغيرهم إلا أن أيا منهم لم يهتم بدراسة أمثلة العمارة المغولية في البنجاب وهريانا. ولم يتعرض لها إلا جوديش براديش في سنة ٢٠١١م في دراسة إحصائية وشملت الإشارات التي وردت في سجلات إدارة الآثار، والمقالات التي نشرت في ايبجرافيا ايندكا. أنظر:=

=Jagdish Parshad, Medieval Monuments in Indica, Historical and Architectural study in Haryana, p.32.

[20] Rodgers, Revised list, p.78.

[21] Jagdish Parshad, Medieval Monuments in India, Historical and architectural study in Haryana, P.30.

[22] ورد اسم عبد الصمد في ثلاثة نصوص تنتمي إلى جهجر. إلا أننا لا نستطيع أن نحدد إلا أنه عاش في زمن الامبراطور جهانجير. ولم نجد أي معلومات تخص اسمه.

٢٣ هذا النقش غير موجود في موقعه حاليا، لم استطع تصويره أثناء الزيارة الميدانية، إلا أنه بالبحث تبين أنه نشر مرتين؛ الأولى نشره بول هورن في مقالة ضمن ايبجرافيا انديكا. إلا أن بول هورن نشر القراءة الفارسية ووضع ترجمه انجليزية لها. ثم أعيد نشره في سوبهاش باريهار. وفي ما يلي ترجمته إلى العربية:

بأفضل الأحوال والأوقات والإيمان بالدين الإسلامي في عهد الملك نور الدين (جهانجير) ياإلهي ادعوك ان تقيم عدالته ودولته آلاف السنوات، بني هذا المسجد على يد اسماعيل إيراه رايب طالب العلم، وإذا سألت العقل تجد التاريخ يقابل ١٠٢٠هـ / ١٦١١م، الناسك العابد عبد الصمد بن مكن الذي ينتمي لنسب العباسيين، وصحبة محمد عربي في الجنة.

Paul Horn, Muhammadan Inscription from the Suba of Dihli, Epigraphia Indica, Vol 2, 1894, p. 134.; Subhash parihar, Muslim inscription in Haryana and Punjab, p.69.

[24] Jagdish Parshad, Medieval Monuments in India, Historical and Architectural Study in Haryana, p.32.

[٢٥] سنناقش لاحقا الطراز المعماري لهذه الأبنية إلا أنه يجدر الإشارة إلى اختلاف هذا الطراز المعماري في الأبنية موضوع الدراسة عن الاسلوب المعماري للعصر المغولي. ويشير سوبهاش باريهار أن شبه القارة الهندية تتضمن ثماني طرز محلية كل طراز يحمل اسم الإقليم الذي تقع فيه الأبنية، فهناك طراز بنجابي، بنغالي، كجراتي، جونبور، مالوا، دكن، بيجابور، كهانديش، وطراز كشمير. وتعد أبنية إقليم البنجاب الذي قسم لاحقا للبنجاب وهريانا والتي تتضمن حاليا الأبنية موضوع الدراسة. أقدم هذه الطرز المعمارية المحلية والتي يعود تاريخها إلى ١١٥٠ – ١٣٢٥م وذلك لأن هذه المنطقة شهدت الصلات الأولى للهند مع المسلمين خلال المدن الرئيسية في البنجاب في ذلك الوقت وهي لاهور والملتان. وكانت غالبية هذه الطرز المعمارية في الفترة المبكرة تعتمد على الطوب الآجر في البناء والتشييد وكذلك الأعمال الخشبية. وبلاطات القشاني والتيراكوتا المزججة. وشهدت كذلك منطقة البنجاب في مدينة باني بات المعركة التي انتصر فيها المغول سنة ١٥٢٦م وتشتمل هريانا على أقدم الأبنية التي تنسب إلى الامبراطور بابر في الهند بشكل عام مثل مسجد كابولي باغ في هريانا في مدينة باني بات. أنظر:

Subhash Parihar, Mughal monuments in the Punjab and Haryana, New Delhi, 1984, p.14.

[٢٦] ما يجدر ذكره أن إقليم الكجرات من الأقاليم التي شهدت ثلاثة مراحل من تاريخ الحضارة الإسلامية؛ أولها كانت سلطنة الكجرات تابعة للسلطنة المركزية في دهلي. وقد تبقى من هذه المرحلة مصليان أولهما وأقدمهما هي مصلًى كامباي وهو مؤرخ بسنة ٧٨٣هـ / ١٣٨١م، إلا أن هذا المصلًى لم يتبقى منه إلا نقشا يؤرخ بعهد السلطان فيروز شاه تغق. وسجل في هذا النقش عن هذا البناء مسمى نمازجاه.أما المثال الثاني فهو مصلًى باروتش في قرية فيجالبور وهي الآخرى لم يتبقى منها إلا نقشا تأسيسيا يؤرخ بسنة ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م من عهد السلطان

محمد بن تغلق شاه وسجل في هذا النقش أيضا مسمى نماز جاه. ومما يجدر ذكره أن منشئ هذا المصلًّى هو نفس الأمير الذي قام بتشييد المسجد الجامع في مدينة كامباي في سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥م. أنظر:

Commissariat, a History of Gujarat including A Survey of its Chief Architectural Monuments and Inscriptions, London, 1938, P.192.

[٢٧] الكَجرات هي ولاية تقع في شمال غرب الساحل الهندي (خريطة ١)، ولها أربعة حدود مع باقي أقاليم الهند، وحدًا واحدًا مع المحيط الهندي ، وقد تغيرت هذه الحدود طبقا للأوضاع السياسية وقوة حكامها وضعفها، أما حدودها الحالية فيحدها البحر العربي من الغرب، وباكستان وولاية راجستان من الشمال الشرقي والشمال ، ومادهيا برادش (مالوه قديما) من الجنوب الغربي، ومهاراشترا من الجنوب. أنظر: وفاءعبدالحليم، التاريخ السياسي والثقافي لسلطنة الكَجرات، رسالة دكتوراة، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ٢٠٠٧م، ص٥٤.

٢٨ تقع على بعد ٧٨ ميل جنوب شرق أحمدآباد في مقاطعة Panch Mahala حوالي ٢٥ ميل شمال شرق بارودا و ٢٢ ميل جنوب جودرا المدينة الرئيسية في المقاطعة وهي قريب من تلات pawagadh وكانت تحت حكم الأسرة السولانكية لمدة ٢٠٠ سنة وكانت مقر للراجا Trimbak Bhupadas ولهم قلعة فوق جبل باواجده الذي استطاع السلطان محمود بايكرا السيطرة عليها وبناء مدينة محمود آباد . أنظر:

Alka Patel, Building Communities in Gujarat, Architecture and Society During the Fwelfth Through Fourteenth Centuries, Brill, Boston, 2004, P.92.

[٢٩] تقع مدينة دهولكا على بعد ثلاثة وعشرين ميلا تقريبا جنوب غرب مدينة أحمدآباد عند دائرة عرض أربع وأربعين درجة واثنتين وعشرين ثانية، وخط طول ثماني عشرة درجة واثنتين وسبعين ثانية؛ ودهولكا من المدن التجارية الهامة التي أمها التجار المسلمون قبل الفتح الإسلامي بفترة طويلة، وعندما خضعت للحكم الإسلامي أصبحت مقر الحاكم المحلي، وتدل بقايا مساجدها، خاصة في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر عل أنها ظلت محتفظة بمكانتها الكبيرة بين المدن الكَجراتية وتشتهر بمعبدها الجيني الشهير كاليكوند الذي يحج إلأيه كل عام عدد ضخم من الجينيين . أنظر : وفاء عبد الحليم، التاريخ السياسي، ص ٢٠

٣٠ هي غولكندة، أو گولكنده،أو كلكنده وهي تقع في الجزء الشرقي للدكن وتطل بساحلها على المحيط الهندي، وقد حكم سلطنة كلكنده ذات المذهب الشيعي ثمانية سلاطين من أسرة قطب شاه على رأسهم قلي قطب شاه مؤسس هذه الأسرة في عام ٩١٨هـ / ١٥١٢م، حيث تمكن من الاستقلال بكلكنده عن سلطة البهمينين، وأن يؤسس لنفسه وأسرته مملكة حكمت هذا الإقليم حتى استطاع أورانكزيب أن يضمه لأملاكه فيما بعد. للاستزاده. أنظر: أحمد السعيد سليمان ، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، ص ٦٣٨؛زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ٤٣٩ ؛ ذكر الساداتي أن تاريخ الاستقلال هو ٩٢٧هـ/ ١٥١٨م وهو خطأ كما أن التاريخ الهجري لا توافق مع الميلادي أنظر: أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية، الطبعة الثالثة، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٧٠، جـ٣ ، ص ٢٢٥ ، كما ذكر الطريحى، أن استقلال قلي قطب بكلكنده كان في عام ٩٢٣هـ / ١٥١٨م، أنظر: محمد سعيد الطريحي، ملوك حيدر آباد ، دائرة المعارف الهندية، هولندا ، ٢٠٠٥، ص١٢.

[٣١] ووصل قلي قطب إلى بلاط البهمنيين في نهاية عهد محمد الثالث ٨٦٧ – ٨٨٧هـ/ ١٤٦٣ –١٤٨٢م، وتدرج في المناصب حتى استطاع في عهد محمود البهمني أن يصبح حاكماً لإقليم تيلنجانا Tilingana بعد أن استطاع قلي أن يستقل بكلكنده ويجعلها عاصمة له، ويذكر أن قلي قطب كان آخر من استقل من الممالك الدكنية عن سلطة البهمنيين . أنظر:

Siddiqui.A.M., *History of Golcunda*, the Literary Publications, Hyderabad-Deccan, 1956, P.171

[32] G. DAYAKAR, qutb shahi architecture in Hyderabad, The Journey of Indian Languages: Perpectives on Culture and Society, vol. 1, 2019, p 24.; Siddiqui.A.M., *History of* Golcunda, P.171; Dasari Sandhya Rani, Fort of Golconda – The Historical Study in South Asia, International Journal of Research in Engineering, Science and Management Volume 5, Issue 6, June 2022, p 247.

[33] Robert Alan Simpkins, Inferring Road Networks and Socio-Political Change through Elite Monuments of the Golconda Kingdom, Inferring Road Networks and Socio-Political Change through Elite Monuments of the Golconda Kingdom, South Asian Studies, 2019, p.2.

[٣٤] يجدر الإشارة إلى أن أول سجل لإدارة الآثار في الهند مقسم وفقا لأقاليم شبه القارة الهندية. والذي تم نشره بعنوان قوائم الآثار في عام ١٩٤٣م، وسبق هذا السجل دراسات التي يدرج عليها الباحثين اسم الدراسات الكلاسيكية والتي ارتبطت بظباط الإدارة الإنجليزية وشركة الهند الشرقية. ثم أعيد نشر وإحصاء التراث المعماري لكل إقليم بعد إنشاء إدارة الآثار تحت عنوان حصر الآثار. كل مدينة نشر لها كتاب خاص بها وهو نقل لما تم نشره على يد ظباط الإدارة الانجليزية. وقد اتفقت هذه السجلات جميعا بعدم وضوح دراسة او تسجيل واضح لمنشآت المصليات المكشوفة وذكر عنها بشكل عام مسجد أو مسجد متهدم. للأستزادة. أنظر: هامش رقم ١، ص ٢ من البحث.

[35] S.A.rahim,Some more inscription from khandesh, epigraphia indica, 1962, p 71

يترجم من نقش عاصي جره: أنشئ هذه العمارة... ومصلًى نمازجاه... تم الانتهاء من أعمال نمازجاه.. "

[٣٦] هذه النمازجاه بعهد خسرو... لصلوة العيدين والجمعة أدامها الله في العالمين..."

[37] Z.A.Desai, Chandiri inscriptions, Epigraphia Indica, 1968, p 74

[38] Muhammad Hamid Kurishi, Multan its Brief history and Persian and Arabic inscriptions, Epigraphia Indica, 1927-1928, , p.15

ويترجم: انشت عيد جاه بتوفيق الله سبحانه وتعالى وتأييده ... أنشئت العيدجاه العالية في سنة ..."

[39] W.H. Sidiqi and Z.A Desai, Khalji and Tughluq Inscription from Uttar Pradesh, Epigraphia Indica, 1964, p. 22.

بعون وفضل الله انشئت نمازجاه ... وإعادة بناء هذا المسجد من جديد... بسبب كثرة الأعداد التي كانت تبطئ من صلاة العيد..."

[40] W.H. Sidiqi and Z.A Desai, Khalji and Tughluq Inscription from Uttar Pradesh, Epigraphia Indica, 1964, p.14.

[٤١] الآصفي، عبد الله محمد بن عمر المكي الآصفي ألغخاني، توفي ١٠٢٠هـ، ظفر الوالة بمظفر وآلة في تاريخ الكجرات، نشره دنسن رس، ثلاثة مجلدات، لندن، ١٩١٠ ، ج ١، ص ٦٧.

[42] بن شبه، عمر بن شبه، (ت ٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة لابن شبة، الطبعة الأولى، جده، ١٣٩٩هـ، ج١، ص ١٣٥.

[٤٣] السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي،(ت ٩١١هـ)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، أربعة أجزاء، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٣، ص ٧.

[٤٤] السبتي، محمد بن القاسم السبتي، (ت ٨٢٥هـ)، اختصار الأخبار عما كان بثغر سبته من سني الآثار، تحقيق:عبد الوهاب بن منصور، الطبعة الثانية،(د.ن)، الرباط، ١٩٨٣م ، ص ٤٦. وكان أسلوبًا شائعًا في مصر ومنطقة الحجاز والشام أيضا كما أشار المقريزي: وأما خارج باب النصر :فكان به رحبة مصلًى العيد التي عمل من بعضها مصلًى الأموات لا غير، والفضاء من المصلًى إلى الريدانية، وكان بستانا عظيما، ثم حدث فيما خرج من باب النصر تربة أمير الجيوش بدر الجمالي. أنظر: المقريزي، تقي الدين المقريزي، (ت ٨٤٥هـ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ج٢، ص٢٠٩.

[٤٥] محمد حفظ الرحمن الكملائي، البدور المضي هفي تراجم الحنفية، عدد الأجزء ٢٣، الطبعة الثانية، مكتبة شيخ الإسلام، دكا، ٢٠١٨م، ج ١، ص ٣٠٣ .

[٤٦] ذكر بن بطوط ما نصه:" وإذا كانت ليلة العيد بعث السلطان إلى الملوك والخواص وأرباب الدولة والأعزّة والكتاب والحجّاب والنقباء والقواد والعبيد وأهل الأخبار الخلع التي تعمهم جميعا. فإذا كانت صبيحة العيد زينت الفيلة كلها بالحرير والذهب والجواهر، ويكون منها ستة عشر فيلا لا يركبها أحد إنما هي مختصّة بركوب السلطان، ويرفع عليها ستة عشر شطرا من الحرير مرصعة بالجوهر، قائمة كل شطر منها ذهب خالص، وعلى كلّ فيل مرتبة حرير مرصعة بالجواهر، ويركب السلطان فيلا منها، وترفع أمامه الغاشية، وهي ستارة سرجه ، وتكون مرصعة بأنفس الجواهر ويمشي بين يديه عبيده ومماليكه وكل واحد منهم تكون على رأسه شاشية ذهب وعلى وسطه منطقة ذهب، وبعضهم يرصعها بالجوهر ويمشي بين يديه، ويركب قاضي القضاة صدر الجهان كمال الدين الغزنوي، وقاضي القضاة صدر الجهان ناصر الدين الخوارزمي، وسائر القضاة وكبار الأعزة من الخراسانيين والعراقيين والشاميين والمصريين والمغاربة، كل واحد منهم على فيل، وجميع الغرباء عندهم يسمون الخراسانيين، ويركب المؤذنون أيضا على الفيلة وهم يكبرون، ويخرج السلطان من باب القصر على هذا الترتيب، والعساكر تنتظره، كل أمير بفوجه على حدة، معه طبوله وأعلامه فيقدم السلطان وأمامه من ذكرناه من المشاة، وأمامهم القضاة والمؤذنون يذكرون الله تعالى، وخلف السلطان مراتبه، وهي الأعلام والطبول والأبواق والأنفار والصّرنايات، وخلفهم جميع أهل دخلته، ثم يتلوهم أخو السلطان مبارك خان بمراتبه وعساكره، ثم يليه ابن أخ السلطان بهرام خان بمراتبه وعساكره، ثم يليه ابن عمه ملك فيروز بمراتبه وعساكره، ثم يليه الوزير بمراتبه وعساكره، ثم يليه الملك مجير بن ذي الرجا بمراتبه وعساكره ثم يليه الملك الكبير قبولة بمراتبه وعساكره. وهذا الملك كبير القدر عنده، عظيم الجاه، كثير المال، اخبرني صاحب ديوانه، ثقة الملك علاء الدين على المصري المعروف بابن الشّرابشي أن نفقته ونفقة عبيده ومرتباتهم ستة وثلاثون لكا في السنة، ثم يليه الملك نكبيه مراتبه وعساكره، ثم يليه الملك بغرة بمراتبه وعساكره ثم يليه الملك مخلص بمراتبه وعساكره ثم يليه الملك قطب الملك بمراتبه وعساكره، وهؤلاء هم الأمراء الكبار الذين لا يفارقون السلطان وهم الذين يركبون معه يوم العيد بالمراتب، ويركب غيرهم من الأمراء دون مراتب. وجميع من يركب في ذلك اليوم يكون مدرّعا هو وفرسه، وأكثرهم مماليك السلطان فإذا وصل السلطان إلى باب المصلًى وقف على بابه وأمر بدخول القضاة وكبار الأمراء وكبار الأعزة، ثم نزل السلطان، ويصلي الإمام، ويخطب فإن كان عيد الأضحى أتى السلطان بجمل فنحره برمح يسمونه النّيزة، بكسر النون وفتح الزاي، بعد أن يجعل على ثيابه فوطة حرير توقيا من الدم ثم يركب الفيل يعود إلى قصره. للاستزادة.

أنظر: بطوط، محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي (ت ٧٧٩هـ)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، خمسة أجزاء، الطبعة الأولى، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧هـ، ج٣، ص ٤٦٢.

[47] Jahangueir , The Memoirs of Jahanguei, Translated by Alexander Rogers, London Royal Asiatic Society,1909-1914, Volume 1, p. 13 .

[48] Abu Fazl, The Akbarnama, Volume 2, p. 14.

[49] Mate, Islamic Architecture of the Deccan, p.16.

[٥٠] محمد بن صالح العثيمن، الشرح الممتع على كتاب المستنقع، خمسة عشر جزء، الطبعة الأولى، دار بن الجوزي، الرياض، ١٤٢٨هـ، ج ٥، ص ١٥٤.

[٥١] علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي، (ت ٥٨٧هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الطبعة الأولى، سبعة أجزاء، مطبعة شركة المطبوعات العلمية، القاهرة، ١٣٢٨هـ، ج١، ص ٢٨٠.

[٥٢] منهاج سراج الدين الجوزجاني، طبقات ناصري، ترجمة:عفاف السيد زيدان، الطبعة الأولى، جزءان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣م، ج١ ص ٦٢٥.

[٥٣] ناقش المناطق الجنائزية المنتشرة في مدينة دهلي يوفيس بورتر. للاستزادة. أنظر:

Yves Porter, Funerary landscape in Pre Mughal Delhi Sultanate, MANAR, NO 33, 2016, pp.21 – 30.

[٥٤] بن بطوط، تحفة النظار، ج٣، ص ٤٠٧.

[٥٥] المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٤، ص ٨٤٦.

[٥٦] بن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي، (ت ٤٩٩هـ) تاريخ دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل او اجتاز بنواحيها من واريديها وأهلها، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر، (د.ط)، دار الفكر للطباعه والنشر، ١٩٩٥م، ج ٢، ص ٣١٠.؛ وذكر أيضا. هي امرأة من أهل البيت سميت بهذا الاسم ولا يحفظ نسبها ومسجدها مسجد بناه رجل قرقوبي من أهل حلب مسجد الجنائز بباب الصغير بسوق الغنم كبير قديم خرب فجدده جراح المنيحي فيه بئر (١) مسجد خارج سوق الغنم في طرف المقبرة بناه رجل اسمه مظلوم مسجد في فندق أبي طاهر بن عفيف الفارقي شآم المقبرة مسجد يعرف بمسجد سكينة في وسط المقبرة بقرب قبر بلال رضي الله تعالى عنه مسجد في شرقي المقبرة محاذي قبة العقيقي بناه نصير (٢) الحفار مسجد في بستان بن الشيرجي في طرف المقبرة من الشرق بناه أبو غالب بن الشيرجي مسجد يعرف بمسجد الخضر وبمسجد سكينة فيه بئر وعلى بابه (٣) وله منارة لطيفة مسجد الصفصافة قبلي مسجد الخضر فيه بئر (٤) مسجد السماقة شرقي الشاغور بقرب الخندق بناه رجل أعجمي وفيه بئر (٤) مسجد قراما (٥) قرية كانت خربت قبلي مقابر اليهود خرب لم يبق منه غير المحراب مسجد كشار (٦) قبل فذايا قرية كانت فخربت وبقي المسجد والتي منها من ناحية الشرق فمسجد على باب شرقي يعرف بمسجد الجنائز على بابه بئر وليس له سقف، مسجد آخر عند باب الجسر عن يسار الخارج بناه رجل يعرف بالبلبل مسجد السبعة أنابيب له منارة خشب وعنده سقاية مسجد في الجزرية مقابل حمام عصفور ليس له سقف، للاستزادة. أنظر: النعيمي، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، (ت٩٢٧هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢، ص ٢٦٢.

كما ذكر زين الدين بن الموفق: وبالإيوان المذكور الشباك الذي علوه الدائرة بجوار باب المسجد، وله مطهرة» ١ «بها مصلًّى بمحراب وفسقية وحنفية وسبعة كراسى راحة وساقية، وله منارة بدورين عليها هلال نحاس مصفى مموه بالذهب .ويتبع ذلك عمارة واسعة بجوار المسجد تشتمل على :دهاليز، وتبليطات، وبسطات، وقصور، ومساكن ذات رواشن» ٢ «، وخورنقات، وخلاو، ومخازن لأمتعة الوقف ولوازمه من نحاس، وفرش، وزيت، وقناديل، وغير ذلك، وقاعات لطعام سماط الموالد، ومطابخ، وبيت عجين، وطابونة، وطاحون فرد فارسى كامل، وبيت قهوة، ودست كبير برسم الماء، ومصاطب وكلارات» ٣ «، ووكالة لربط دواب الزوار ونحوهم، وحوش كبير فيه مدافن، وصهريج، وبزابيز» ٤ «وحنفيات، وكراسى راحة. وتلك الأبنية بالحجر الفص النحيت الأحمر الجديد، وبعضها مفروش بالبلاط الكدان، وبعضها بالرخام، وسقوفها من الخشب النقى، وشبابيكها من الخشب الخرط النقى، وسلالمها معقودة بالبلاط الكدان، إلى غير ذلك . أنظر: زين الدين، موفق الدين أبو محمد بن عبد الرحمن، (ت ٦١٥هـ)، مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، الطبعة الأولى، جزءان، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ج٢، ص ٦٦.

[٥٧] أَمَّا المقبرةُ فليسَتْ موضعًا للصلاة فيها، ولا تجوز الصلاةُ فيها ولا إليها للأحاديثِ الناهية عن ذلك، منها: حديثُ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدٌ إِلَّا الْمَقْبَرَةَ وَالْحَمَّامَ، وحديثُ أنسٍ رضي الله عنه قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ بَيْنَ الْقُبُورِ وحديثُ أبي مَرْثَدٍ الغَنَوِيِّ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تُصَلُّوا إِلَى القُبُورِ وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا، ومنها: حديثُ أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ؛ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ، ويتضمَّنُ هذا العمومُ صلاةَ الجنازة، مع أنه قد وَرَدَ التصريحُ بالنهي عن الصلاة فيها في حديثِ أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُصَلَّى عَلَى الجَنَائِزِ بَيْنَ القُبُورِ، ولذلك شيد المعمار هذه المصليات المكشوفة لتفصل بين القبور وتحدد مساحة مخصصة للصلاة. وبذلك تتفق مع= =ما ذكر عن أن النبي صلى الله عليه وسلم ذهب للصلاة على قبر انسان وذكر ان النبي استقبل قبر رطب فصلى عليه وصفوا خلفه وكبر أربعا. وَرَدَ حديثُ ابنِ

عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: «مَاتَ إِنْسَانٌ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ، فَمَاتَ بِاللَّيْلِ فَدَفَنُوهُ لَيْلًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْبَرُوهُ فَقَالَ: «مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تُعْلِمُونِي؟» قَالُوا: «كَانَ اللَّيْلُ فَكَرِهْنَا - وَكَانَتْ ظُلْمَةٌ - أَنْ نَشُقَّ عَلَيْكَ»، فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ، وفي حديثِ مسلمٍ: «انْتَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَبْرٍ رَطْبٍ؛ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَصَفُّوا خَلْفَهُ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا». أنظر: أحمد محمود الشوابكه، الصحيح المأثور في عالم البرزخ والقبور، الطبعة الأولى، (د. ط)، القاهرة، ٢٠١٥، ص ١٩٤.

[٥٨] ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، (ت ٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء الزمان، سبعة أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة ببيروت، ١٩٦٩ ، ج٣، ص ٢٢٣.

[٥٩] أبو الطيب المنصوري، الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، جزءان، الطبعة الأولى، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، د.ت، ج١، ص ١٨٢.

[٦٠] حاج دبير آصفي، ظفر الواله في مظهر وآله، ج١، ص ٤٩.

[٦١] حاج دبير، ظفر الواله في مظفر وآله، ج١ ص ٦٧.

[٦٢] المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٤، ص ٣٤٥.

[63] Abu Fazl,The Akbarnama, Beveridge, H., Tr., Royal Asiatic Society, Calcutta, 1907, Vol 1, p. 60.

[64] Abu Fazl, The Akbarnama, Volume 3, p. 255.

[65] Ali Muhamed khan, Mirat-I-Ahmadi, The Political and Statistical History of Gujarat Translated by Syed Nwab Ali, Baroda, 1928 , p. 65.

[66] Edward Clive Bayley, The History of India as told by its own Historians: the Local Muhammadan Dynasties in Gujarat, London, 1886, Volume 1, p. 76.

[٦٧] يجدر الإشارة إلى أنه وفقا لوصف سراج يمكننا تحديد موقع هذا المصلَّى بمصلَّى جانباناه المدرج ضمن أمثلة الدراسة الوصفية . أنظر: شمس سراج عفيف، تاريخ فيروز شاهي، (د . ت)، تاريخ فيروز شاهي، بينست ميش بربس واقع، كلكته، ١٨٩٠، ص ٧٢.

[68] Edward Clive Bayley , The History of India, Volume 3, chpt. 126.; Gordon Risley, The seven Cities of Delhi, p.105.;राज्य शिक्षक, दिल्ली के एतिहासिक स्मारक, दिल्ली, २०१०, प ८२.

[٦٩] الحاج دبير آصفي، ظفر الواله بمظفر وآله، ج ١، ص ١٣٢.

[٧٠] المارلا الواحده تساوي ٢٧٢ قدم مربع والكانالا يساوي عشرين مارلا. أنظر:

Alka Patel, Building Communities in Gujarat, Architecture and Society during the Twelfth Through Fourteenth Centuries, Brill, Boston, 2004, P72.

[71] Shah, Mughal Governors of Suba-e Kabu Wa Peshwar, Journal of Ancient Pakistan, 1993, Vol 3, P.140.

[٧٢] حاجي دبير آصفي، ظفر الواله بمظفر وآله، ص ٦٧.

[٧٣] أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (١٣٥/١) فقال: وَأَخْبَرَنِي أَبُو ضَمْرَةَ اللَّيْثِيُّ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ بَكْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رضي الله عنه، فذكره. قال السمهودي: ورواه ابن زبالة إلا أنه قال: ثم قال: هذا مجتمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا لفطرنا وأضحانا. أنظر: بن شبه، تاريخ المدينة لابن شبة، ج١، ص ١٣٥.

[٧٤] ويذكر بن بطوط إشارة تدلل على ذلك:"...ولهم أيضا في اتباع الجنائز رتبة عجيبة وذلك أنهم يمشون أمام الجنازة والقراء يقرؤون القرآن بالأصوات الحسنة والتلاحين المبكية التي تكاد النفوس تطير لها رقة وهم يصلون على الجنائز قبالة المقصورة عند باب المسجد وبعضهم يجتمع له بالبلاط الغربي من الصحن بمقربة من باب البريد فيجلسون وأمامهم ربعات القرآن يقرؤون فيها ويرفعون أصواتهم بالنداء لكل من يصل للعزاء من كبار البلدة وأعيانها ويقولون بسم الله فلان الدين من كمال وجمال وشمس وبدر وغير ذلك فإذا أتموا القراءة قام المؤذنون فيقولون افتكروا واعتبروا صلاتكم على فلان الرجل الصالح العالم ويصفونه بصفات من الخير ثم يصلون عليه ويذهبون به إلى مدفنه...". أنظر: بن بطوط، تحفة النظار، ج١، ص ٨١.

[٧٥] أنظر البحث، المصليات بين وظيفة صلاة العيدين والوظائف الأخرى، ص ص ٣٥ - ٤٠

[٧٦] للصور والتخطيطات. أنظر: محمد أحمد عبد الرحمن عنب، الملامح العمرانية والسمات المعمارية لمصليات الأعياد، شكل ٣، لوحة ١، ٢، ص ٣٣٠.

[٧٧] محمد أحمد عنب، الملامح العمرانية والسمات المعمارية لمصليات الأعياد، ص ٣٢٩. يقع هذا المصلَّى بالجهة القبلية الشمالية خارج مدينة صنعاء بمنطقة شعوب، ويعرف أهل صنعاء هذا المصلَّى بجبانة صنعاء، حيث شيدت بالقرب من أول جبانة عمرت باليمن في صدر الإسلام والتي عمرها الصحابي فروة بن مسيك وكانت تعرف بجبانة بني جريش. أنظر: عبد الملك المروني، الوجيز في تاريخ مساجد صنعاء، مطابع اليمن العصرية، اليمن، ١٩٨٨م، ص ٤٧.

[٧٨] أنظر صفحة رقم ٣٨ من البحث، الفقرة الأخيرة.

[٧٩] عن هذا المصلَّى. أنظر: محمد عبد الستار عثمان، موسوعة العمارة الفاطمية، الكتاب الثاني (عمارة المشاهد والقباب في العصر الفاطمي)، الطبعة الأولى، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ص ٢٢١- ٢٢٣.؛ جمال عبد الرؤوف، مساجد مصر العليا الباقية من الفتح العربي حتى نهاية العصر العثماني دراسة آثرية معمارية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٣٨. ص ص ٣٨ – ٤٠.

[٨٠] جمال عبد الرؤوف، مساجد مصر العليا، ص ٣٨.

[٨١] محمد أحمد عنب، الملامح العمرانية والسمات، ص ٣٣٣، لوحة ٧، شكل ٦.

Hasan, Perween, Sultanate to Mughal: An Architecture of Transition in Bengal. Journal of Asiatic Society Bangladesh JASB, Vol.XXXIII, No.2, Dec 1988, p.10.

[٨٣] السيخارا هو الجزء العلوي من الجرابهاجريها أي الجزء المقدس من المعبد وهو له شكل متدرج ومتعدد الأضلاع . أنظر : محمود أحمد إمام، مساجد سلاطين الكجرات بمدينة أحمد آباد بالهند في عصر السلاطين، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٧، ص ٢٦٢.

[٨٤] الترابيت.Trabeat أي النظام المفتوح .

Alka Patel, Building Communities in Gujarat, Architecture and Society During The Twelfth Through Fourtenth Centuries, P.83.

[٨٥] وهي ألواح حجرية يتراوح سمكها بين خمسة سنتيمتر إلى عشرة سنتيمتر، بدلا عن الجدران المبنية والتي مما لا شك فيه تساهم في تقليل الوزن والتهوية والإضاءة. أنظر:

Michael W. Meister, Symbol and Surface: Masonic and Pillared Wall-Structures in North India, Artibus Asiae, Vol. 46, No. 1/2, 1985, p. 129.; Rajani BJadhav, Decorative Motifs of Mosques of Gujarat From 14thTo 16thCentury A.D, Maharaja Sayajirao University of Baroda, Doctor of Philosophy, Baroda, 1981, p.203. Trapada Bhattacharyya, The Canons of Indian Art or A Study on Vastuvidya, Patna University, Calcutta, 1948, p.23.

[٨٦] فاستو ساستر تعبير سنسكريتي هندي كان يطلق على نظريات وعلوم البناء، وهو ضمن كتب الفيدا التي وصلتنا ويعود تاريخ بعضها إلى القرن السابع الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وهي كتب كتبها المهندسون الهندوس من تجارب لبناء المعابد الهندية. أنظر:

Abraham George, Development of Symbolic in Architecture, University of Calicut, 2005, P. 24.

[87] Michael Meister, Regions and Indian Architecture, Nirgrantha, Vol. II, 1996, p.37.

[٨٨] وعلى الرغم من معرفة واستخدام الأبراج في الأبنية التحصينية مثل سور قلعة فيروز شاه ٧٥١هـ/١٣٥١م إلا أن المساجد الأولى لم تشتمل على أبراج مثل المسجد الجامع قطب الدين ٥٩٥هـ/١١٩٨م وفي أجمير المسجد الجامع آراهي دين كا كوبرا ٥٩٦هـ/١٩٩م وغيره. أنظر:

Meister, Michael W. The Two-and-a-half-day‘ Mosque,‖ Oriental Art, N.S. 18/1 (1972), p.57.; Alka Patel, the Guirids in Northern India, p.29.; Anthony Welch and Howrd Crane, the Tughlugs, Master Builder of the Delhi Sultanate, p.99.; Finbarr flood, Gurid architecture in the Indus valley, Ars Orientalis, vol. 31, 2001. p. 129; Mehradad Shokoohy, Architecture of The Sultanate of Ma`bar in Madura and other Muslim Monuments in South India, Journal of the Royal Asiatic Society, Vol.1, No.1, 1991, p.34; G. Yazdani, Mandu the city of joy, University press, oxford, 1929, p.65.

[89] Marshall, John. The Monuments of Muslim India,‖ in The Cambridge Hinstory of India. III. Turks and Afghans, Cambridge, 1928, p. 575.

[٩٠] بزيارة هذا المدفن تبين وجود طرازين معماريين مختلفين، الأول هو طراز محلي والذي كان منتشرا في الأبنية الخلجية (أسلوب المارو كجارا المحلي) والثاني تمثلة الأبراج الركنية والسور الذي لا ينتمي إلى الفترة المبكرة، بل يتشابه مع التطور المعماري الذي تم في عهد الدولة التغلقية، وبالبحث تبين أن فيروز شاه ذكر في كتاب فتوحات فيروز شاه بأنه قام بتجديد القبة والسور وبنى قبة جديدة وفي موضع آخر أشير عن فيروز شاه أنه رأى مدرسة سلطان شمس الدين التتمش دمرت بالكامل فأعاد بنائها وجددها بشكل أفضل مما كانت عليه وذكر بما نص " قمت بعمل أبراج أربعة". أنظر:

Elliot H. M. John Dawson. Excerpts Translated from Tarikh-I-Firoz Shahi as the History of India as told by its Own Historians: The Muhammadan Period, p.43.; F. Blakiston, the Jami Masjid at Badaun and other Buildings in the United Provinces, gov. India, 1926, p.32.

[٩١] يشار بأن هذه السمة انتقلت من الملتان إلى دهلي بدليل أن تشييد السلطان محمد شاه لضريح شيخ ركن علم في الملتان سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠م تبعه مباشرة تشييد جامع خيركي سنة ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٦م. أنظر:

Finbarr B. Flood, Ghūrid Architecture in the Indus Valley: The Tomb of Shaykh Sādan Shahīd, ARS Orientalis, Vol. 31, 2001, p. 129.; Sara Mondini, Turkic Influences Through the Indian Subcontinent, international congress of Turkish art, 2009, p.31.; Finbarr Barry Flood, Before The Mughals Material Culture of Sultanate North India, Muqarnas, Vol. 36 (2019), p.42.

[٩٢] الحاج دبير، ظفر الواله بمظفر وآله، ص ٣٣.

[٩٣] سيتم مناقشتها في الجزئية الخاصة بالمحاريب. أنظر: ص:

[٩٤] يرجح أن أقدم مئذنة في الهند كانت باقية ببعض تفاصيلها حتى القرن التاسع عشر الميلادي هي مئذنة سودهرا غرب باكستان، وأشير إليها بأنها منارة بنيت من الآجر في مدينة سودهرا في ولاية جوجرانوالا، وقد اختفت كلها، إلا أن حسين نقل عن كوننغهام الوصف التالي لها " أن المئذنة لها ثماني جوانب وتقف على قاعدة مربعة والمئذنة ترتفع ٣٢ قدم وبداخلها سلم دائري. أنظر:

Muslim Architecture, Pakistan, 1970, P. 23. -A. B. M. Husain, the Manara in Indo[94]

والنموذج التالي هو مئذنة قطب منار التي تم بناءها على يد قطب الدين أيبك[٩٤] التي تعتبر أكثر مثال باقي على حالته لأبراج المؤذنين في شبه القارة الهندي وقد أطلق عليها في الكتابات المنقوشة عليها منارة[٩٤] وفي الكتابات التاريخية أطلق عليها اسم منار. أنظر:

Y. K. Bukhari, VIṢṆUDHVAJA OR QUṬB MĪNĀR, Annals of the Bhandarkar Oriental Research Institute, Vol. 45, No. 1/4 (1964), P. 104.; Hillenbrand. R, Manar: In the Islamic Lands between the Maghrib and Afghanistan, in EL VOL. VI. Bosworth, Leiden, 1991, P.32.

[٩٥]في المصطلح اللغوي الآذان هو الإعلام، أما في المصطلح الديني فالآذان هو الإعلام بدخول وقت الصلاة بألفاظ مخصصة يتم فيها الدعاء إلى الجماعة وإظهار شعائر الإسلام وحكمه واجب أو مندوب، والآذان هو من الشعائر الإعلامية لذلك له أهداف منها أهداف دينية : حيث أن العبارات التي يتألف منها نص الأذان تتضمن المبادئ الأساسية للعقيدة حيث تشتمل على الوحدانية ورسالة النبي وإقامة الصلاة وأن الله عز وجل أكبر مما عداه وتكرار هذه المبادئ في خمس مرات يوميا يركزها في نفس السامع وهو أمر غير ملحوظ عند اليهود والناقوس عند النصارى، وقد ورد ثلاث طرق في كيفية الآذان، وهي تختلف في عدد مرات تكرار كما ذكر الفقهاء أن على المؤذن استقبال القبلة، فيشير الإمام أحمد بأن المؤذن لا يدور إلا إذا كان على منارة يقصد إسماع أهل الجهتين .أنظر: قتيبة الشهابي ، مآذن دمشق تاريخ وطراز، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٣، ص ١٣.

[٩٦] عطية سالم، شرح بلوغ المرام، ص ٦؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج٣، ص ٤٨٣.

[٩٧] البيهقي، السنن الكبرى، ج٢، ص ٤٧٩.

[٩٨] بن بطوط، رحلة بن بطوط، ج٣، ص ٤٦.

[٩٩] بن بطوط، ج١، ص ٨١.

[١٠٠] حاج دبير آصفي، ظفر الواله بمظفر وآله، ج١، ص ٦٧.

[١٠١] بن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢، ص ٣١٠.

[١٠٢] بن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢، ص ٣١٢؛ وذكر ذلك أيضا النعيمي. أنظر: النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص ٢٦٢

[103] Chandiri Inscriptions, Epigraphia Indica, 1964, p.74.

[١٠٤] : أبي بكر محمد بن جعفر النرشخي، تاريخ بخارى، تحقيق أمين عبد المجيد، الطعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، ص ١٩٤

[١٠٥] ناقش محمود إمام المآذن الكجراتية بالتفصيل سواء من الجوانب الفنية أو التعرف على طرازها البنائي والمعماري. للأستزادة أنظر: محمود إمام، مساجد سلاطين الكجرات، ص ص ٢٢٠ – ٢٥٠.

[١٠٦] harsa و pipad في هارسا في هارسا وبيباد في فترة متأخرة من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي .أنظر :

James Fergusson, History of Indian and Eastern Architecture, V 1, P.154.

[١٠٧] مثل حصن جينجافادا jinjhuvada .أنظر:

James Fergusson, History of Indian and Eastern Architecture, V 1, P.154.

[١٠٨] Dabhoi دابهوي التي تقع في الكجرات وهي مؤرخة بسنة ٦٢٢ هـ/ ١٢٢٥م .أنظر:

James Fergusson, History of Indian and Eastern Architecture, V 1, P.154.

[١٠٩] يمكننا تتبع شكل هذه المآذن في مدينة لكهناو خاصة في منشآت امام بارا الكبيرة وامام بارا الصغيرة وكذلك المسجد الجامع. نلاحظ اتباع نفس الأسلوب المعماري للمئذنة التي تتسم بالارتفاع وصغر قطر دائرتها، وهي منشآت تنسب إلى آصف علي خان وشجاع الدولة في منتصف القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي. للاستزادة. أنظر:

Akhlaq Ahmad, a Historical significance on Nawabs Monuments in Faizabad, International Journal of Creative Research, Vol.1, 2020, p 2606; MD.Hifzur Rahman, Nawabs Monuments of faizabad Speak their history through inscriptions, IJCRT, Vol 8, 2020, p. 2320.

[110] Nath, Mughal architecture, p 89.

[١١١] ابراهيم حسين خلف، المآذن الإسلامية في الهند مأذنة قطبمنار انموذجا، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد ٦٦، ٢٠١٨م، ص ٤٢٥.؛ وقد درس الباحث محمود إمام ظهور المآذن البرجية سواء في الكجرات أو أقاليم شبه القارة الهندية. للاستزادة أنظر: محمود أحمد، مساجد سلاطين الكجرات، ص ص ٢٤١ – ٢٤٦.

[112] Dhaky, The Minarets Of The Hilal Khan Qazi Mosque, P. 430.

[113]Jas Burgess, Archaelogical Survey of Western India, On The Muhammadan Architecture in Bharoch, Cambay, Dholka,and Mahmudabad in Gujarat, P. 205.

[114] Percy Brown, Indian Architecture, Islamic Period. 207.

[115]Percy Brown, Indian Architecture, Islamic Period. 207.

[١١٦] يمكن أن نراه في المعبد الباقي بهومجيBhumija له نفس الأبراج الركنية التي وجدت في جمع أجمير . أنظر :

Alka Patel, the Guirids in Northern India, P. 35.

[١١٧] فذكر محمد عنب أن دكة المبلغ ضمن العناصر المعمارية التي أضيفت لمصلَّى العيد عنصر؛ وأنه قد تحدثت المصادر التاريخية عن وجود هذا العنصر؛ فأشار اقتضت الضرورة وجود دكة المبلغ مع المساحة الشاسعه لمصليات العيد، لتبليغ صوت الإمام، وكذلك استخدمت للتهليل والتكبير والذي هو من سنن العيد، وكان موقع هذه الدكك إما داخل المصلَّى، وأحيانا تقع خارج المصلَّى على جانب الطريق الموصل إلى المصلَّى كما في مصلَّى العيد الفاطمي بالقاهرة، وهذه الدكك كانت عبارة عن دكك خاصة تستخدم للتكبير والتهليل من عليها في الأعياد،

وأشار أيضا أنه للأسف لم يتبق أي نموذج لها، ولم يرد في المصادر إلا وصف بسيط لها، وبتتبع ما أدرجه الباحث محمد أحمد عنب من مصادر ومحاولة استقراءها، لم استطع الوصول إلى إشاره واضحة تفيد بوصف هذه الدكة أو إشاره تدل على وجودها في المصادر التاريخية. وقد أشار الباحث أيضا إلى وجود دكة مبلغ في هضبة الدكن، وهي إشارة عامة إذ أن هضبة الدكن هو مسمى عام يتضمن أقاليم عديدة. اما المصلَّى الموجود في مدينة كولكندة والتي تقع ضمن الحدود الجغرافية لهضبة الدكن، والذي أدرجه mate في دراسته عن العمارة الاسلامية في الدكن يقصد به مصلى گولكنده في إقليم تيلنجانا، والمصلَّى الثاني يقصد به مصلَّى بيجابور، والذي يقع في مدينة بيجابور. وكلاهما قمت بزيارتهما وأحد هذه الأبنية مدرج ضمن الدراسة الوصفية في البحث. إلا أن mate ذكر في بحثة صفحة ١٦ كلمة (dakka) ولكن هنا لا يقصد به دكة الملبلغ بل أن لفظ دكة يفيد بذلك الرصيف المرتفع الذي شيد عليه المصلَّى، وقد ورد بين ثنايا المصادر التاريخية هذا اللفظ منها ما أورده حاج دبير، ومنهاج سراج، كما أن mate قد اتبع هذا اللفظ بوصفه له، فأشار هذا الرصيف المرتفع الذي يؤدي إليه درج سلم. أنظر: محمد عنب، الملامح العمرانية والسمات المعمارية لمصلَّى العيد، ص ٣٤٢.؛

M. S. MATE, Islamic architecture of the Deccan, p.16.;

[١١٨] محمد عبد الحفيظ، الضوابط الفقهية لعمارة مصليات الأعياد في ضوء أمثلة مختارة. بحث غير منشور ألقي في ندوة اعمارة المساجد بجامعة الاسكندرية ٢٠٢١م، وأشار النرشخي ما نصه."... فجعل ذلك الموضع مصلَّى العيد ، وأخرج المسلمين فصلوا العيد) ١ (وأمر الناس بإخراج السلاح معهم لأن الإسلام كان ما يزال جديدا ولم يكن المسلمون فى مأمن من الكفار ، وقد بقى لليوم سنة بأن كل صاحب سلاح يخرجه معه ، ويسمون ذلك الباب باب سراى المعبد) ٢ (، وقد كان هذا معبد خيل أمير بخارى) ٣ (، وقد أدوا صلاة العيد فى= =هذا المصلَّى سنوات طوالا ، ولم يكن يتسع لهم فاشترى الأمير السديد منصور بن نوح بن نصر على طريق «سمتين» بساتين وحدائق نزهة بثمن كبير وأنفق فى ذلك أموالا طائلة وجعلها مصلَّى العيد وأمر بمنبر ومحراب جميلين وبإقامة مبلغات) ٤ (يكبر عليها المكبرون ليسمع الناس. وكان من مصلَّى العيد إلى باب حصار بخارى مقدار نصف فرسخ ، كان يمتلئ كله بالناس ، وصلوا العيد هنالك سنوات= =طوالا وكان ذلك فى سنة ثلاثمائة وستين . أنظر: أبي بكر محمد بن جعفر النرشخي، تاريخ بخارى، تحقيق أمين عبد المجيد، الطعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، ص ١٩٤.

[١١٩] اعتبر تعدد المحاريب قضية علمية لم يصل الباحثون إلى جزم في السبب وراء هذا التعدد؛ إذ انقسمت الآراء فيه إلى أنه بشكل أساسي لغرض تزييني في جدار القبلة، أما الرأي الآخر فيرتبط بأن المحاريب المتعددة كانت لغرض وظيفي إنشائي، أو لغرض وظيفي مرتبط بتخصيص لكل مذهب من مذاهب الفقهية فيه محراب يختص به كما حدث في الجامع الأموي في دمشق عندما قام تقي الدين بن مراجل سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٨ م ببناء محرابين جانبيين فيه للمذهب الحنفي والحنبلي، وهناك من رأى أن تعدد المحاريب مرتبط بتخليد الذكرى وتسجيل تجديد أو إضافة في المسجد كما حدث في جامع بن طولون في القاهرة .

ومن جهة تاريخ وجود هذه الظاهرة فهناك من يرى أن المحاريب المتعددة في جدار القبلة استخدمت لهدف زخرفي يكسب جدار القبلة شكلا مميزا يظهر به محراب كبير يتوسط الجدار على جانبيه محرابان أصغر في الحجم، وأن أقدم نماذجها ظهرت في إيران ومنها جدار القبلة في جامع سمنان ينسب إلى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، والمسجد الجامع في قزوين مؤرخ بسنة ٥٠٧ – ٥١٤ هـ / ١١١٣ – ١١٢٠م ومسجد الحيدرية في قزوين من القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، ومع ذلك فإن النماذج موضوع الدراسة هي الأقدم بالنسبة لهذه النماذج . والتي تحتاج إلى مزيد من التدقيق. أنظر: محمود أحمد، مساجد غرب البنغال، ص ص ٣٢٧ – ٣٤٠.؛ حسام عويس طنطاوي، التأثيرات الفنية المتبادلة بين مصر وإيران ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٠م، ص ١٢٠ .؛ نجاة يونس الحاج محمد التوتونجي، المحاريب العراقية منذ العصر الاسلامي إلى نهاية العصر العباسي، الطبعة الأولى، العراق، ١٩٧٦، ص ١٣٢ . ؛ أحمد قاسم الحاج، المحاريب الرخامية في الموصل خلال العهدين الاتابكي والإيلخاني، رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م، ص ٨٥ .؛ حسين مصطفى حسين، المحاريب الرخامية في قاهرة المماليك البحرية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨١م، ص ٢٩٠.

[١٢٠] ناقش هذه الزخارف وما يرتبط بزخارف عصر أسرة لودي في شمال الهند الباحث ماينيدار سينغ. للاستزادة. أنظر:

Manindar Singh Gill, Decoration and Glazed Tiles from Lodi and Mughal northern India, PhD degree, university college London, 2015, pp. 58 – 67.

[١٢١] لقد وجد أيضا في سجل العمارة الإيرانية نماذج متنوعة من المحاريب التي لها حنايا تتميز بمسقط أفقي مقوس، فعلى سبيل المثال المحراب الجصي في المسجد الجامع في ريزايا وهو مؤرخ بسنة ٦٧٥هـ / ١٢٧٧م وفي المسجد الجامع في تبريز مؤرخ بسنة ٧٠٩هـ / ١٣١٠ م وفي مسجد جونباد أليافان في همزان مؤرخ بسنة ٧١٥هـ / ١٣١٥م. أنظر: سيد كمال حاج سيد جوادي، مساجد إيران ، ج ١، ص ٣٣ . ؛

Bernard Okane, Studies in Persian Art and Architecturem, P.119.; :Robert, Abbasis Mosque , P.3.

[١٢٢] بالبحث تبين أن تعدد الحنايا في جدار القبلة الواحد وجد في جامع اليمامة وكذلك جامع البيعة الكبرى والمؤرخ بسنة ٢٤٤هـ/٨٥٨م في المملكة العربية السعودية، والذي ان ثبت تاريخ المسجدين بتلك افترة المبكرة فسيعدوا أقدم أمثلة تعدد المحاريب باقي لهذه الظاهرة حتى الآن.أنظر:

Al Zaylai, Ahmed Umar, the southern area of the Amirate of Makkah 3rd – 7th 9th – 13 centuries, its history, archaeology and epigraphy, Durham University, faculty of arts and humanities, PhD thesis, 1983, p.201.

محمد حمزة الحداد، الرواق في العمارة الإسلامية بمكة المكرمة، م سلسلة العمارة الإسلامية في الجزيرة العربية، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٧١، وعن مسجد اليمامة . أنظر : مايكل بترالجيا، ريتشارد رويتس، تقرير البعثة السعودية الفرنسية المشتركة في الخرج الموسمان الأول والثاني ٢٠١١م – ٢٠١٢م، أطلال، الهيئة العامة للسياحة والآثار- قطاع الآثار والمتاحف، عدد ٢٤، ٢٠١٧م، ص ١١٠ .